القسم الثانى

تحقيق كتاب

الهول المعجب فى القول بالموجب

مقدمة المؤلف

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

عفوك اللهـــم

أمَّا بعد حمد الله تعالى على نعمه التى لا يحصيها عَدٌّ ، ولا يُقْصِيها عن الْمُسْتَحِقِّ رَدٌّ ، ولا يُوَفِّيهَا مِنَ الشُّكْرِ حَدٌّ ، وصلاتِه على سيِّدِنَا محمَّدٍ ، عبدِهِ ورَسُولِهِ ، إمَامِ الفَصَاحَةِ ، وغَمَامِ السَّماحَةِ ، وتمامِ الصَّبَاحَةِ ، وعلى آلِهِ [1] ، وصحبه أولى الاختراع فى البلاغة والإبداع ، وذوى الأسجاع التى شَنَّفَتِ الأسماع ، وأهلِ التَّقَدُّمِ فى حالتى : الجود ، والبأس ، ويومى القِرَى والْقِرَاع ، وسلامِهِ إلى يوم الدين .

فإنَّ القول بالموجب نوع من أنواع البديع ، ونكتة من نكته التى إذا تعاطاها الناظم خَرَّ وهْوَ صَرِيع ، وزَهْرَةٌ من زهراته التى تَكَوَّنَتْ وتَلَوَّنَتْ زمن الربيع ، وضَرْبٌ من ضروبه / التى يَضُوعُ عَرْفُهَا لِلَّبِيبِ ، ولا يَضِيعُ [2] : ٢

شَرَكُ الْعُقُولِ ، وَفِتْنَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ ، وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ

---

(١) ذهب كثير من العلماء - منهم : الزَّبِيدى ، وابن النحاس ، وابن بالى القسطنطينى - إلى أنَّ العرب لا تضيف كلمة « آل » إلاَّ إلى الاسم الظاهر ، ولا تضاف إلى مضمر والصواب : آل محمد راجع : علم اللغة والتطبيق اللغوى ١١١.

(٢) نسب البيت خطأً لكل من :

البحترى فى حماسة ابن الشجرى ١٩٥ ، وعنه فى ذيل ديوان البحترى ٤ / ٢٥٨٧ .

ونسب للمطرزى فى طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٢٣٤ .

والصحيح أنّه لابن الرومى فى ديوانه ٣ / ١١٦٤ ، وفى أكثر كتب التراث مثل : الخصائص ١ / ٣٠ ، وديوان المعانى ١ / ٢٤٢ ، والتذكرة الفخرية ١٤٢، وحماسة الخالديين ١ / ٥٥ ، ومواد البيان ٤٦٤ ، والمحب والمحبوب ١ / ١٥٩ ، وتحرير التحبير ٥٤٠ ، والسمط ٢٧٥ ، وصبح الأعشى ١ / ٢٨٩ ، والمقفى الكبير ١ / ٤١٣ .

وللقاضى أبى المظفر يحيى بن أبى المعالى محمد كتاب حل أبيات ابن الرومى الثلاثة ، منه المخطوط رقم ٨٥٠٣ / أدب بدار الكتب المصرية ، وروايته :

شَرَفُ النُّفُوسِ ، وَنُزْهَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ ، وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ

وجاء البيت بدون عزو فى كثير من المصادر ، مثل : تثقيف اللسان ٢٩٣ ، والتذكرة الحمدونية ٥ / ٣٠٨ ، وملء العيبة ١٣٢ ، وزهر الأكم ٣ / ١٥٢ .

والبيت من الكامل ، والقافية من المتدارك .

إلاَّ أنَّه إذا تعاطاه مُتَعَاطٍ جَمَحَ ، ومَالَ إلى الملال وما جَنَحَ ، وتعذَّرَ على مَنْ يَرُومُهُ ، وتقاعد ، وتقاعس ، وأظهر الشَّمَم على بَاغِيهِ ، وتَنَاءَى ، وتَنَاعَسَ ، وتَرَفَّعَ عن سُوقَةِ الأدبِ ، ونَافى الجوَاهِرِ ، ونَافَسَ ، وتحجّب عن الغَبِيِّ ، وتَرَاءَى فى شُرُفَاتِ البلاغة ، وتَرَاءَسَ[1] :

وَلَـكِـنْ إنْ دَعَـاهُ رَبُّ ذَوْقٍ وَعِـلْـمٍ فَـاتَـهُ مَـوْفُـورُ حَـظِّـهْ
غَـدَا يَـنْـقَـادُ مُـتَّـبِـعًـا هَـوَاهُ وَأَصْبَحَ طَوْعَ مَعْنَاهُ ، وَلَفْظِهْ

وهو نوع أفرده بالذكر الشيخ زكى الدين ابن أبى الإصبع[2] - رحمه الله تعالى - وزَعَم أنَّه هو الذى استخرجه ، وأنَّ غيره لم يذكره[3] ، وقد أحببت / أنْ ٣
أضع فيه ما يجمع نوادره ، وينظِّم جواهره ، ويُطْلِع فى منازل الكمال سَوَافِرَه ، من المراجعات المُحْكَمَةِ الرَّصْفِ ، المُعْلَمَةِ الوَصْفِ ، ومن الأشعار الرائقة ، والمقاطيع اللائقة[4] :

---

(١) البيتان من الوافر ، والقافية من المتواتر ، ويبدو أنّهما من نظم الصفدى .

(٢) أبو محمد ، عبد العظيم بن عبد الواحد ، المصرى (٥٩٥ - ٦٥٤ هـ) شاعر ، أديب ، ناقد ، صاحب تحرير التحبير ، وبديع القرآن . انظر : النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة ٣١٨ ، وذيل مرآة الزمان ١ / ٢١ ، وعيون التواريخ ٢٠ / ٩٥ ، والوافى بالوفيات ١٩ / ٧ ، والسلوك ١ / ١ / ٤٠١ والمنهل الصافى ٧ / ٣٠٧ ، والدليل الشافى ١ / ٤١٩ ، وحسن المحاضرة ١ / ٥٦٧ ، وبدائع الزهور ١ / ١ / ٢٩٣ ، والأعلام ٤ / ٣٠ ، ومعجم المؤلفين ٥ / ٢٦٥ .

(٣) ذكر الدكتور حفنى محمد شرف أنّه سلم هذا النوع لابن أبى الإصبع ، ولم يسبق إليه ، وقد بيّن حَدّه ، وشواهده فى كتابيه : تحرير التحبير ٥٩٩ ، وبديع القرآن ٣١٤ .

(٤) نسب الثعالبى البيت للبحترى فى المنتحل ٨ ، ثم عاد ونسبه للبُشتىّ فى يتيمة الدهر ٣٠٢/٤ ، ولا يوجد فى ديوانيهما والصحيح أنّه لأبى تمّام فى ديوانه ٤ / ٤٩٠ ، وهو له فى تمام المتون ٣٨٥ ، وجاء البيت بدون عزو فى : التذكرة الحمدونية ٥ / ٣٩٩ ، لذة السمع ١١٦ ، ومعاهد التنصيص ٣ / ٢١٢ ، ومواسم الأدب ٢ / ٣١ ، وديوان الأدب ٢٤ / ب ، وجاءت روايته :

فى الديوان : « .. ويحسده القرطاس .. » .

وفى معاهد التنصيص : « .. يكاد الميت يعشقه .. » .

وفى مواسم الأدب : « من كل بيت .. » .

وفى ديوان الأدب : « من كل لفظ .. » .

والبيت من البسيط ، والقافية من المتراكب .

مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَكَادُ الْمَيْتُ يَفْهَمُهُ حُسْنًا ، وَيَعْبُدُهُ الْقِرْطَاسُ ، وَالْقَلَمُ

وقدَّمت أمام ذلك مقدِّمَةً تُوَطِّد قَوَاعِدَه ، وتُقَرِّبُ بالبيان مَبَاعِدَه ، وتُدْنِى من المتَطَلِّع إلى مَعْرِفَتِهِ مَصَاعِدَه ، وأتبعت ذلك فصلين :

الأوَّل : فيما جاء بالقول بالموجب فى النوادر .

والثانى : فيما جاء فى ذلك من الشِّعر .

وإلى الله تعالى أرغب فى العِصْمَةِ من الوَصْمَةِ ، وفى السلامة من الملامة ، إنَّه على كل شىء قدير ، وبالإجابة جدير .

المُقَدِّمَة المَذْكُورَة

اعلم أنَّ القول بالموجب هو وإنْ كان نوعا [1] من أنواع البديع ؛ فإنَّ
٤ أرباب البلاغة أخذوه مُسَلَّمًا من العلماء بأصول الفقه فهم كالعيال / عليهم ، وكالرِّفْدِ الطالب الرِّفْدِ فى الانثيال إليهم [2] ؛ فحينئذ لا بُدَّ من معرفة القول به ، وإيراد ما قاله الأصوليّون فى ذلك ؛ لتتمهّد بذلك القواعد ، وتومض من معانى سطوره البوارق ، وتقهقه من أوراقه الرّواعد ، وأحسن ما رأيت فى ذلك كلام الإمام الحجّة المدقِّق المحقِّق سيف الدين على بن أبى على الآمدى [3] ، تغمّده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، فإنَّه أخذ تصانيف الإمام فخر الدين الرازى [4] - رحمه الله تعالى - وحقّقها ، وقرَّر مباحثه ، ودقّقها ، فهو أفضل المتأخّرين ، وأكمل المناظرين ، قال الشيخ الإمام العلاَّمة جمال الدين أبو عمرو عثمان ابن الحاجب المالكى [5] - رحمه الله - : «ما

---

(١) فى الأصل : « نوعٌ » بالرفع ، سهو من المؤلف .

(٢) الرِّفْد : الأولى جمع رِفْدة ، وهى العصبة من الناس ، والثانية : العطاء والصّلة.

انظر : اللسان « رفد » ٣ / ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) أبو الحسن ، وأبو القاسم ، على بن أبى على بن محمد بن سالم ، التغلبى ، الشافعى (٥٥١ ، ٦٣١ هـ) فقيه ، أصولى ، متكلّم ، منطقى حكيم ، له الإحكام فى أصول الأحكام ، وغاية المرام فى علم الكلام . انظر : إخبار العلماء بتاريخ الحكماء ١٦١ ، ومرآة الزمان ٨ / ٢ / ٦٩١ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣ / ٣٥٩ ، والعبر ٣ / ٢١٠ ، ودول الإسلام ٢ / ١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٦٤ ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢ / ٤٢٦ ، والوافى بالوفيات ٢١ / ٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٦ ، وتاريخ الأدب العربى ، لبروكلمان ٤ / ٥٩ ، والأعلام ٤ / ٣٣٢ ، ومعجم المؤلفين ٧ / ١٥٥ .

(٤) أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن الحسين ، القرشى ، التيمى ، البكرى ، المعروف بابن خطيب الرىّ (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) شاعر ، مفسّر ، واعظ ، له مفاتيح الغيب فى التفسير . انظر الجامع المختصر ٣٥٧ ، والتكملة لوفيات النقلة ٢ / ١١٢١ ، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٥٠٠ ، وتاريخ الإسلام [طبقة ٦١] ٢٠٤ والعبر ٣ / ١٤٢ ، والأعلام ٦ / ٣١٣ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ٧٩ .

(٥) عثمان بن عمر بن أبى بكر (٥٧٠ - ٦٤٦ هـ) فقيه ، نحوى ، صرفى ، عروضى ، أصولى ، مقرئ ، له الكافية ، والشافية .

انظر : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٦٤ ، والعبر ٣ / ٢٥٤ ، وتاريخ ابن الوردى ٢ / ٢٥٧ ، وعيون التواريخ ٢٠ / ٢٤ ، وفوات الوفيات ٣ / ٤٢ ، والوافى بالوفيات ١٩ / ٤٨٩ ، والمنهل الصافى ٧ / ٤٢١ ، والدليل الشافى ١ / ٤٤٠ ، والأعلام ٤ / ٢١١ ، ومعجم المؤلفين ٦ / ٢٦٥ .

صُنِّفَ فى أصول الفقه مثل كتاب سيف الدين الآمدى « الأحكام فى أصول الأحكام » [1] ، ومن محبّته فيه اختصره ؛ فأولع الناس بهذا / المختصر[2] ، وشَرَحَه أفاضل كلّ عصر ، وحفظه الطلبة ، وكَسَفَ كثيرا من كتب أصول الفقه ، وما أحسن ما كتب به فخر القضاة أبو الفتح نصر الله ابن بُصَاقَة [3] إلى الإمام سيف الدين على الآمدى - رحمه الله - فى حق عماد الدين أبى بكر محمد بن عثمان السَّلَمَاسى ، الكاتب [4] ، وقد عزم على أنْ يقرأ على سيف الدين الآمدى بعض تصانيفه [5] :

يَا سَيِّدًا جَمَّلَ اللهُ الْوُجُودَ [6] بِهِ ... وَأَهْلَهُ مِنْ جَمِيعِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
الْعَبْدُ يُذْكِرُ مَوْلاَهُ بِما سَبَقَتْ ... وُعُودُهُ لِعِمَادِ الدِّينِ عَنْ كَثَبِ
وَمِثْلُ مَوْلاَىَ مَنْ جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ ... مِنْ غَيْرِ [7] وَعْدٍ ، وَجَدْوَاهُ بِلاَ طَلَبِ
فَأَصْفِ مِنْ بَحْرِكَ الْفَيَّاضِ مَوْرِدَهُ ... وَأَغْنِهِ مِنْ كُنُوزِ الْعِلْمِ لاَ الذَّهَبِ
وَاجْعَلْ لَهُ نَسَبًا يُدْلِى إِلَيْكَ بِهِ ... فَلُحْمَةُ الْعِلْمِ تَعْلُو لُحْمَةَ النَّسَبِ
وَلاَ تَكِلْهُ إِلَى كُتْبٍ تُنَبِّئُهُ ... « فَالسَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ »

---

(١) رتّبه على أربع قواعد : الأولى فى مفهوم أصول الفقه ، والثانية فى الأدلّة السمعيّة ، والثالثة فى أحكام المجتهدين ، والرابعة فى الترجيح ، وفرغ من تأليفه فى سنة ٦٢٥ هـ ، وطبعته مطبعة المعارف ، فى سنة ١٩١٤م ، فى أربعة أجزاء . انظر : معجم المطبوعات العربية ١ / ١٠ ، ثم حُقّق وطبع مرات فى بيروت .

(٢) هو « منتهى السول فى علم الأصول » مطبوع فى جزأين .

(٣) نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقى بن أبى البركات ، المصرى (٥٧٧ - ٦٥٠ هـ) شاعر ، من كتّاب الإنشاء بمصر ودمشق ، له ديوان شعر و رسائل . انظر : فوات الوفيات ٤ / ١٨٨ ، والوافى بالوفيات ٢٧ / ٤١ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٥٢ ، والأعلام ٨ / ٣١ ، معجم المؤلفين ١٣ / ٩٩ .

(٤) أبو بكر ، محمد بن عثمان بن الحسن (٥٤٩ - ٦١٧ هـ) فقيه ، محدّث
انظر : المختصر المحتاج إليه ١ / ٨٧ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣ / ٩ .

(٥) الأبيات من البسيط ، والقافية من المتراكب ، وهى فى مصادر ترجمة الآمدى وفى البيت الأخير تضمين لعجز مطلع قصيدة أبى تمّام الشهيرة التى مطلعها :
السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ ... فى حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

(٦) فى عيون الأنباء ٣ / ٢٨٦ : « جمّل الله الزمان به .. » .

(٧) فى عيون الأنباء : « .. عن غير ... » .

٦ / وقد بسطت أنا ترجمة الآمدى - رحمه الله تعالى - فى تاريخى الكبير ، ومن هناك يُعْرف قدره .

قال سيف الدين على الآمدى - رحمه الله تعالى - [١] :

« القول بالموجب : وحاصله يرجع إلى تسليم ما اتّخذه المسْتَدِلُّ حكما لدليله ، على وجه لا يلزم منه تسليم الحكم المتنازع فيه ، ومهما توجّه على هذا الوجه كان المُسْتَدِلُّ منقطعا ؛ لتبيُّن أنَّ ما نَصَّبه من الدليل لم يكن متعلِّقًا بمحلّ النِّزاع ، وهو منحصر فى قسمين :

* وذلك لأنَّ المستدلّ إمَّا أنْ يَنْصَبَّ دليله على تحقيق مذهبه [٢] وما نقل عن إمامه من الحكم .

* أو على إبطال ما يظنُّه مدركا لمذهب خصمه .

فإنْ كان الأوّل فهو كما [لو] قال الشافعى - رضى الله عنه - [٣] فى الملتَجِئ
٧ إلى الحرم : « وُجِدَ سبب جواز استيفاء القصاص ، فكان استيفاؤه / جائزًا ، فقال الخصم : أقول بموجب هذا الدليل ، فإنَّ استيفاء القصاص عندى [جائز] ، وإنَّما النِّزاع فى جواز هتك حُرْمة الحرم .

وإنْ كان الثانى [فهو] كما لو قال الشافعى فى مسألة استيلاد الأب جارية ابنه : « وجوب القيمة لا يمنع من إيجاب المهر ، كاستيلاد أحد الشريكين .

أو قال فى مسألة القتل بالمثَقَّل : التفاوت فى الوسيلة لا يمنع وجوب القصاص ، كالتفاوت فى المتوسّل إليه » .

فقال الخصم : أقول بموجب هذا الدليل ، وإنّ وجوب القيمة لا يمنع من

---

(١) النص الآتى منقول من الأحكام فى أصول الأحكام للآمدى ٤ / ١١٧ - ١٢٠ ، وما بين الأقواس زيادة عليه ، ولمَّا كان الكتاب محقَّقا فقد أثبت نصه ، وأشرت فى الحواشى إلى الخلاف بينه وبين الأصل .

(٢) فى الأصل : « تحقيق مذهب » .

(٣) أبو عبد الله ، محمد بن إدريس بن العباس ، الهاشمى ، القرشى ، المطّلبى ، الشافعى (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) أحد الأئمة الأربعة ، فقيه ، محدّث ، شاعر ، عالم بالقراءات ، واللغة ، وأيّام العرب ، له « الأم » ، وديوان شعر . انظر : مروج الذهب ٤ / ٢٤ ، والمحمدون من الشعراء ١٩٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٥ ، والعبر ١ / ٢٦٩ ، والأعلام ٦ / ٢٦ ، ومعجم المؤلفين ٩ / ٣٢ .

وجوب المهر ، والتفاوت فى الوسيلة لا يمنع [من] التفاوت فى المتوسل إليه ، والنِّزاع إنَّما هو فى وجوب المهر و [وجوب القصاص .

ولا يلزم من إبطال ما ذكر من الموانع إثبات وجوب المهر] والقصاص ؛ لجواز انتفاء المقتضى لذلك ، أو وجود مانع آخر ، أو فوات شرط .

/ و ورود هذا النوع من القول بالموجب أغلب فى المناظرات من ورود النوع ٨
الأول ، من جهة أنَّ خفاء المدارك أغلب من خفاء الأحكام ؛ لكثرة المدارك ، وتشَعُّبِها ، وعدم الوقوف على ما هو معتمد الخصم ، من جملتها ، بخلاف الأحكام فإنَّه قلَّما يتَّفِق الذُّهول عنها ؛ ولهذا قد يشترك فى معرفة الحكم المنقول عن الإمام الخواصُّ والعوامُّ ، دون معرفة المدارك ، فكان احتمال الخطأ فى اعتقاد كوْن المدرك المعيَّن هو مدرك الإمام أقرب من احتمال الخطأ فيما يُنْسَب إلى الإمام من الحكم المدلول عليه » [1] .

وقد ذكرت - هنا - بالوسيلة ما حكاه لى شيخنا الإمام العلاّمة شهاب الدين أبو الثنَّاء محمود [2] - رحمه الله تعالى - قال : « سألنى يوما الشيخ تقىّ الدين ابن دقيق العيد [3] - رحمه الله تعالى - فقال : قول أبى الطِّيِّب [4] :

---

(١) الرواية الآتية معترضة استطرادا وسيعود إلى قول الآمدى بعدها .

(٢) محمود بن سلمان بن فهد (٦٤٤ - ٧٢٥ هـ) شاعر ، أديب ، من كتاب الديوان ، وشيخ صناعة الإنشاء فى عصره ، له « حسن التوسّل » ، و « أهنا المنائح » . انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ومعجم الشيوخ ٢ / ٣٢٩ ، وذيول العبر ٤ / ٧٣ ، وتذكرة النبيه ٢ / ١٥٢ ، والدليل الشافى ٧٢٤/٢ ، وبدائع الزهور ١ / ٤ / ٤٥١ ، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤ / ٥٠٩ ، والأعلام ٧ / ١٧٢ ، ومعجم المؤلفين ١٢ / ١٦٧ .

(٣) أبو الفتح ، محمد بن على بن وهب بن مطيع ، تقى الدين ، القشيرى ، المنفلوطى (٦٢٥ - ٧٠٢ هـ) قاضى القضاة ، مفسر ، محدّث ، شاعر ، أديب له كثير من المؤلفات ، أشهرها الإلمام بأحاديث الأحكام . انظر : ذيول العبر ٤ / ٦ ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢ / ٤٧٩ ، ومعجم الشيوخ ٢ / ٢٤٩ ، والمعين فى طبقات المحدثين ٢٢٥ ، وأعيان العصر ٤ / ٥٧٦ ، والدليل الشافى ٢ / ٦٥٨ ، والأعلام ٦ / ٢٨٣ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ٧٠ .

(٤) أحمد بن الحسين ، الجعفى (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ) أشهر شعراء العربية ، له ديوان مشهور . انظر : يتيمة الدهر ١ / ١١٠ ، وبغية الطلب ٢ / ٦٣٩ ، ومرآة الزمان « طبع بغداد » ١٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ١٩٩ ، وذيل على ميزان الاعتدال ٥٩ ، وسرح العيون ٣٧ ، والوافى بالوفيات ٦ / ٣٣٦ ، =

٩ / أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ

فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ لأَعْيَا عِيسَى [١]

فيه شيء غير إساءة الأدب ، يا فقيه ؟ ففكّرت ساعة خفيفة ، وقلت : نعم ، الموت لا يُتَفَاوَتُ بالوسيلة . فقال لى : أحسنت ، يا فقيه ، أو كما قال [٢] .

قلت : وفيه بَعْدَ هذا وهو أنَّ عَازَرَ ما مات مضروب العنق وإنَّما مات حتف أنفه ، فقوله : « أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ » ليس مطابقا للواقعة ؛ وإنَّما كان عَازَرَ قد مات ، وأحياه الله تعالى للمسيح - صلوات الله عليه - انتهى [٣] .

« وقد اختلف الجدليّون فى وجوب تكليف المعترض بإبداء سند القول بالموجب فى هذا النوع .

فقال بعضهم : لا بُدَّ من تكليفه بذلك ؛ لاحتمال أنْ يكون هذا هو المأخذ عنده ، فإذا علم أنّه لا تكليف بإبداء المأخذ عند إيراد القول بالموجب فقد يقول ١٠ بذلك / عنادًا قصدًا لإيقاف كلام خصمه ، ولا كذلك إذا وَظَّفَ [٤] عليه بَيَانَ المأخذ ، فكان أفضى إلى صيانة الكلام عن الخبط والعناد فكان أولى .

وقال آخرون : لا وجه لتكليفه بذلك ، بعد وفائه بشرط القول بالموجب ، وهو استيفاء محل النِّزَاع ، وهو الأظهر ؛ لأنَّه عاقل ، متديّن ، وهو أعرف بمأخذ إمامه ، فكان الظاهر من حاله الصدق فيما ادّعاه ، فوجب تصديقه ، كيف وأنَّا لو أوجبنا

= والمقفى الكبير ١ / ٣٦٦ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٢ / ٣٤٧ ، وشرح أبيات المغنى ١ / ٤٦ ، ومواسم الأدب ١ / ١٥١ ، ونزهة الجليس ١ / ٥٠٥ ، والكنى والألقاب ٣ / ١٣٩ ، والأعلام ١ / ١١٥ ، ومعجم المؤلفين ١ / ٢٠١ .

(١) ديوانه ٥٤ ، والبيت من الكامل ، والقافية من المتواتر .

(٢) فى الحاشية : « حيث هناك مَنِ ادّعى أنَّه مات مضروب العنق .

(٣) كان عَازَرَ صديقا للمسيح (، ولمَّا مرض طلبته أخته ، فوصل إليها بعد وفاة عَازَرَ بثلاثة أيّام ، فأحياه ، وعاش ، بعدها ، وأنجب .

انظر : كامل ابن الأثير ١ / ١٨٠ .

(٤) فى الأصل « إذا وصف عليه » ، والمثبت رواية الأحكام ، ووظَفَ عليه ، ووَظَّفَه : ألزمه إيّاه . وعبارة الأصل من : وَصَف الشيء له وعليه وصْفًا ، وصِفَة : حلاَّه ، ونعته . وكلا هما متوجّه .

انظر : اللسان « وصف » ٩ / ٣٥٦ ، و « وظف » ٩ / ٣٥٨ .

عليه إبداء المأخذ ، فإنْ مكّنّا المستدلّ من إبطاله ، والاعتراض عليه يلزم منه قلب المستدلّ معترضا ، والمعترض مستدلاً ، ولا يخفى ما فيه من الخبط ، وإنْ لم يُمَكِّنْ من ذلك فلا فائدة فى إبداء المأخذ ؛ لإمكان ادّعائه ما [١] يصحُّ للتعليل ترويجا لكلامه [٢] ، ثقة منه بامتناع ورود الاعتراض عليه ، وللمستدل فى دفع القول بالموجب بالاعتبار الأوّل [طرق] :

/ **الأوّل** : أنْ يقول : المسألة مشهورة بالخلاف فيما فُرِضَ [٣] فيه الكلام ، إنْ ١١
أمكن ، والشهرة بذلك دليل وقوع الخلاف فيه .

الثانى : أنْ يبيّن أنَّ محلّ النزاع لازم فيمَا فُرض [٤] الكلام فيه ؛ وذلك كما لو كان حكم دليله أنْ لا يجوز قتل المسلم بالذِّمّى .

فقال المعترض : هو عندى غير جائز ، بل واجب ، فيقول المستدلّ : المعنىُ بعدم الجواز لزوم التبعة بفعله ، ويلزم من ذلك نفى الوجوب ؛ لاستحالة لزوم التبعة بفعل الواجب .

الثالث : أنْ يقول المستدلّ : القول بالموجب فيه تغيير كلامى عن ظاهره ، فلا يكون قولا بموجبه .

وذلك كما لو كان المستدلّ قد قال فى زكاة الخيل : [حيوان تجوز المسابقة عليه ؛ فوجبت فيه الزكاة] قياسا على الإبل ، فقال المعترض : عندى تجب فيه الزكاة للتجارة ، والنزاع إنَّما هو فى زكاة العين .

فيقول المُستدلّ : إذا كان / النزاع فى زكاة العين فظاهر كلامى منصرف إليها ، ١٢
لقرينة الحال [٥] ، ولظهور عود الألف واللام فى الزكاة إلى المعهود .

وأيضا فإنَّ لفظ الزكاة يعم العين ، والتجارة فالقول به فى زكاة التجارة قول بالموجب فى صورة واحدة ، وهو غير متّجه ؛ لأنَّ موجب الدليل التعميم ، فالقول ببعض الموجب لا يكون قولا بالموجب ، بل ببعضه .

---

(١) فى الأصل : « فى ادعائه ما لا يصح » .

(٢) فى الأحكام : « ترويحا لكلامه » وأظنُّ أنّ عبارة الصفدى أصح ، وأصوب .

(٣) فى الأصل : « فَرَضْت » .

(٤) فى الأصل : « مما فرض » .

(٥) فى الأصل : « بقرينة الحال » .

وكذلك إذا قال فى مسألة إزالة النجاسة : مائع لا يزيل الحدث ، فلا يزيل الخبث كالمرقة [١] .

فقال المعترض : أقول به ؛ فإنّ الخل النجس لا يزيل الحدث ولا الخبث .

فيقول المستدلّ : ظاهر كلامى إنّما هو الخل الظاهر [٢] ضرورة وقوع النِّزَاع فيه ، وإيراد القول بالموجب على وجه لزم منه تغيير كلام المستدلّ عن ظاهره لا يكون قولا بمدلوله ، وموجبه ، بل بغيره ، ولا يكون مقبولا .

١٣ وله فى دفع القول بالموجب بالاعتبار / الثانى ، أيضا طُرُق :

الأوّل : أنْ يكون المستدلّ قد أفتى بما قد وقع مدلولا لدليله ، وفرض المعترض الكلام معه فيه [٣] ، وطالبه بالدليل عليه ، فإذا قال بالموجب بعد ذلك فقد سلّم ما وقع النزاع فيه ، وأفسد على نفسه القول بالموجب بالمطالبة بالدليل عليه أوّلا .

وبمثل هذا يمكن أنْ يجاب عن القول بالاعتبار الأوّل أيضا [٤] .

الثانى : أنّ يبيّن أن لقب المسألة مشهور [٥] بذلك بين النّظار ، كما سبق تقديره أولا .

الثالث : أنْ يبيّن [٦] أنَّ محل النزاع لازم من مدلول دليله ، إن أمكن .

وذلك بأنْ يكون المعترض قد ساعد على وجود المقتضى لوجوب القصاص ، وكانت الموانع التى يوافق [٧] المستدل عليها منتفية والشروط متحققة ، فإذا أبطل

١٤ كون المانع المذكور مانعا فيلزم / منه الحكم المتنازع فيه ظاهرا [٨] .

---

(١) المَرَق : الذى يؤتدم به ، واحدته مرقة . انظر : اللسان « مرق » ١٠ / ٣٤٠

(٢) فى الأصل : « الطاهر » .

(٣) فى الأصل : « فرض المعترض معه الكلام فيه » .

(٤) فى الأصل : « عن القول بالموجب » .

(٥) فى الأصل : « أن تبين أن لقب المسألة مشهورة » .

(٦) فى الأصل : « أنْ تبين » .

(٧) فى الأصل : « فكانت الموانع التى توافق .. » .

(٨) بعده : « بلغت قراءة ، المولى عماد الدين ابن السرّاج ، وهو أبو بكر بن أحمد بن أبى الفتح الدمشقى الشافعى (٧٠٥ - ٧٨٢ هـ) فقيه ، محدث ، ترجمه الذهبى فى المعجم المختص . انظر : الدرر الكامنة ١ / ٤٣٧ ، وشذرات الذهب ٦ / ٢٧٤ .

/ وأمَّا علماء البديع ، فقد قالوا فى رسمه أقوالًا ، منها قول الإمام زكى الدين ابن ١٥
أبى الإصبع ، قال [1] : « القول بالموجب [و] هو أنْ يخاطب المتكلّم مخاطبا بكلام ، فيعمد المخَاطَب إلى كل كلمة مفردة من كلام المتكلّم ، فيبنى عليها ، من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلّم ، وذلك عين القول بالموجب ؛ لأنَّ حقيقته ردُّ كلام الخصم كلام خصمه [2] من فحوى لفظه ، كقول ابن حجّاج [3] :

قُلْتُ : ثَقَّلْتُ ، قَدْ أَتَيْتُ مِرارًا
قَالَ : ثَقَّلْتَ كَاهِلِى بِالأَيَادِى [4]
قُلْتُ : طَوَّلْتُ . قَالَ : لاَ ، بَلْ تَطَوَّلْـ
ـتَ وَ أَبْرَمْتَ ؛ قُلْتُ : حَبْلَ وِدَادِى [5]

وقال عبد الرحيم العباسى فى معاهد التنصيص ٣ / ١٨٠ : « ليس فى ديوانه ، ونسبهما سبط ابن الجوزى إلى محمد بن إبراهيم الأسدى » .

---

(١) تحرير التحبير ٥٩٩ ، وما بين الأقواس زيادة عليه .

(٢) فى تحرير التحبير ردُّ الخصم كلام خصمه .

(٣) أبو عبد الله ، حسين بن أحمد بن محمد ، النيلى ، البغدادى (ت ٣٩١ هـ) شاعر فحل ، وكاتب بليغ ، له معرفة بالتاريخ واللغات ، قال عنه الذهبى : « شاعر العصر ، وسفيه الأدب ، وأمير الفحش ، كان أمّة وحده فى نظم القبائح وخفّة الروح » له ديوان شعر ضخم ، منه أربع مخطوطات فى دار الكتب المصرية . انظر : المنتظم ٧ / ٢١٦ ، والعبر ٢ / ١٨١ ، والوافى بالوفيات ١٢ / ٣٣١ ، والأعلام ٢ / ٢٣١ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٣١٢ .

(٤) هذا البيت ساقط من تحرير التحبير .

وروايته فى خزانة الأدب لابن حجّة :

قَالَ : ثَقَّلتَ إِذْ أَتَيْتَ مِرارًا قُلْتُ : ثَقَّلْتَ كَاهِلِى بِالأَيَادِى

(٥) فى تحرير التحبير: « قال لى : بل تطوّلت » .

ورواية البيت فى خزانة الأدب :

قَالَ : طَوَّلْتَ . قُلْتُ : أَوْلَيْتُ طَوْلاً قَالَ : أَبْرَمْتَ ؛ قُلْتُ : حَبْلَ وِدَادِى

والبيتان من الخفيف ، والقافية من المتواتر .

وهما فى يتيمة الدهر ٣ / ٣ ، وتحرير التحبير ٥٩٩ ، والإيضاح ٤ / ٤٠٩ ، وحسن التوسل ٨٥ ، ونهاية الأرب ٧ / ١٧١ ، وخزانة الأدب لابن حجّة ١ / ٢٥٩ ، وعروس الأفراح ٤ / ٤٠٩ ، وشرح السعد ٤ / ٤٠٩ ، ومعاهد التنصيص ٣ / ١٨٠ ، ومواهب الفتاح ٤ / ٤٠٩ ، وأنوار الربيع ٢ / ١٩٩ ، ونفحات الأزهار ٩٥ ، وقطر الغيث ١١٩ ، وحاشية الدسوقى ٤ / ٤٠٩ .

قال ابن أبى الإصبع [1] :

« والفرق بين القول بالموجب وبين التّعَطُّف من وجهين :

أحدهما : أنّ اللفظة التى تزيد فى التّعَطُّف لا تكون مع أختها فى قسم واحد ، وإنّما تكون كلُّ لفظة فى شطر [2] .

[**والثانى** : أنَّ الثانية من كلمتى التّعطُّف لا تكون عكس معنى الكلام ، وهذه تعكس معناه] » [3] .

---

(١) تحرير التحبير ٥٩٩ .

(٢) هذا آخر صفحة ١٥ من المخطوطة ، وفى بدْء صفحة ١٦ جزء من الآية الكريمة ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ من سورة البقرة ٢ : ١٩٣ ، وهذا يدلّ على سقوط بعض الأوراق ، والتى تكمل تعريف علماء البديع للمصطلح ، ويبدو أنّ الآية كانت جزءا من خبر ، من الباب الأول الذى جعل الصفدى عنوانه « فيما جاء بالقول بالموجب فى النوادر » .

ويمكن تصوّر الجزء الناقص بأنّه نقل عن البلاغيين الذين جاءوا من بعد ابن أبى الإصبع ، وتعريفهم القول بالموجب ، وتقسيمه إلى نوعين ، وإيراد شواهدهم من القرآن الكريم ، والشعر ، وقد استكملت هذا النقص فى الجزء الدراسى .

(٣) التكملة من تحرير التحبير ، ونقل المحقق عن بديع القرآن : « هناك فرق ثالث ، وهو أنَّ التعطُّف يكون فى الألفاظ ، والقول بالموجب يكون فى المعانى » .

obeikandl.com

القسم الثانى

الفصل الأول

فيما جاء بالقول بالموجب من النوادر

obeikandl.com

obeikandl.com

/ ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [١] .

* ١ - لمَّا نصب الحجّاج [٢] المنجنيق على الكعبة جاءت نار ؛ فأحرقت المنجنيق ، وامتنع أصحابه من الرّمْى ، فقال الحجّاج :

إنَّ ذلك نَارُ القُرْبان دَلَّت على أنَّ فعلكم قد تُقُبِّل [٣] .

* ٢ - دخل القاضى شُرَيْح [٤] على بعض الأمراء ، فقال الأمير : يا جارية ، هاتى عودا ، فجاءت بعود يُضْرَب ، فلمّا بَصُر به الأمير خجل ، وقال : نعم ، هذا ، البارحة وجد مع إنسان فى الطَّوْف ، اكسروه ، ثم صبر قليلا ، وقال : يا جارية هاتى عودا للبخور ، فقال شُرَيح : أتخاف أنْ تغلط مرّة أخرى ؟ .

---

(١) سورة البقرة ٢ : ١٩٣ ، وفى المخطوط صفحات مفقودة ، ولم أهتد إلى بُدَاءَة الخبر .

(٢) أبو محمد ، الحجّاج بن يوسف ، الثقفى (٤٠ - ٩٥ هـ) قائد ، خطيب أمير العراق ، بنى واسط ، حاصر عبد الله بن الزبير ، وقتله ، وهدّم البيت الحرام سنة ٧٣ هـ . انظر : مروج الذهب ٣ / ٣٢٩ ، والمعارف ١٧٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٧ ، والعقد الفريد ٥ / ١٣ ، وبغية الطلب ٥ / ٢٠٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٣٤٣ ، والعبر ١ / ٨٤ ، وسرح العيون ١٧٠ ، والوافى بالوفيات ١١ / ٣٠٧ ، ولسان الميزان ٢ / ١٨٠ ، والمقفى الكبير ٣ / ١٥٥ ، والنجوم الزاهرة ١ / ٢٣٠ ، ومرآة الجنان ١ / ١٩٢ ، وشذرات الذهب ١ / ١٠٦ ، والأعلام ٢ / ١٦٨ .

(٣) يشير إلى أنّ الله يتقبل القربان من المتقين ، وكان سببا فى أنْ قتل قابيل أخاه هابيل ، يراجع فى كتب التفسير معنى قول الله تعالى : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة المائدة ٥ : ٢٧] .

(٤) أبو أميّة ، شريح بن الحارث بن قيس ، الكندى (ت ٧٨ هـ) محدّث ثقة شاعر ، أديب ، فقيه ، من أشهر القضاة فى صدر الإسلام ، ولى قضاء الكوفة فى زمن عمر ، وعثمان ، وعلى ، ومعاوية رضى الله عنهم . انظر : المعارف ٤٣٣ ، والجرح والتعديل ٤ / ٣٣٠ ، والعقد الفريد ١ / ٥٩ (والفهارس) ، والمحبر ٣٠٥ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٢٢٩ ، والمعرفة والتاريخ ٢ / ٥٨٦ ، والأغانى ١٧/ ١٤٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ١٠٠ ، والوافى بالوفيات ١٦ / ١٤٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٢٦ ، والإعلام ٣ / ١٦١ .

[* - ٢] الخبر فى حدائق الأزاهر ٢٢٠ بالنص الآتى : « دخل شريك القاضى على بعض العمال ، فأخذ العامل بيده ، ثم قال : يا غلام ، جئنا بعود ، فلم يدر الغلام أىَّ عود أراد ، فعاد الغلام ، ومعه عود الغناء ، فلمّا رآه العامل لم يخجل ، ولم يتغيّر ، وقال : أخذنا رجلا معه هذا ، ما ترى فى كسره ؟ فأفتاه بكسره .

فقال : هات لنا بخورًا .

* ٣ - كان شُرَيْح عند زياد [١] ، وهو مريض ، فلمّا خرج من عنده أرسل إليه مَسْرُوق [٢] رسولا ، فقال له : كيف تركت الأمير ؟ قال : تركته يأمر ، وينهى . قال مسروق : إنّه صاحب عويص ؛ فارجع إليه ، وسله : بم يأمر ، وينهى ؟ فقال : يأمر / بالوصيّة ، وينهى عن النُّوَاح . ١٧

* ٤ - تقدّم إلى شُرَيْح قوم ، وقالوا : إنَّ هذا خطب إلينا ، فقلنا : ما تبيع ؟ . قال : أبيع الدّوابّ ، فزوّجناه ، فإذا هو يبيع السّنانير ، فقال : أ فلا قلتم أىّ الدّوابّ ؟؛ وأجاز النِّكاح .

* ٥ - خطب رجل إلى قوم فجاءوا إلى الشّعبى [٣] يسألونه عنه - وكان به عارفا - .

---

(١) أبو المغيرة ، زياد بن أبيه (١ - ٥٣ هـ) أمير البصرة ، خطيب فصيح ، من دهاة العرب ، كان سفّاكا للدماء ، مع علمه بالقرآن وأحكامه وفرائضه .

انظر : الاستيعاب ٢ / ٥٢٣ ، وفوات الوفيات ٢ / ٣١ ، والوافى بالوفيات ١٥ / ١٠ ، وشذرات الذهب ١ / ٥٩ ، والأعلام ٣ / ٥٣ .

(٢) أبو عائشة ، مسروق بن الأجدع بن مالك ، الهمذانى ، الوداعى (ت ٦٣ هـ) تابعى ثقة ، فقيه ، عابد ، عالم بالفتيا . انظر : شذرات الذهب ١ / ٧١ ، والأعلام ٧ / ٢١٥ .

[* - ٣] الخبر فى : العقد الفريد ٢ / ١٣٥ ، ونثر الدر ٥ / ١٤١ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٢٨٥ ، ونهاية الأرب ٣ / ١٥٨ ، وحدائق الأزاهر ٢٠٩

[* - ٤] الخبر فى نثر الدر ٥ / ١٤٢ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٢٨٥ ، وفى العقد الفريد ٢ / ١٣٤ : « .. فسألوه ما حرفته ؟ فقال : نخّاس الدواب ، فزوجوه ، فلما كشفوا عنه وجدوه يبيع السنانير ، فلمّا عنّفوه فى ذلك ؛ قال : أو ما السنانير دواب ؟ ما كذبتكم فى شىء .

(٣) أبو عمرو ، عامر بن شراحيل بن ذى كبار (١٩ - ١٠٣ هـ) علاَّمة أهل الكوفة ، تابعى ، راوية ، محدّث ، فقيه ، شاعر ، تولى القضاء لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ، كان يضرب به المثل فى الحفظ . انظر : طبقات ابن سعد ٦ / ١٧١ والمحبر ٣٧٩، و٤٧٥ ، والتاريخ الكبير٦ / ٤٥٠ ، والمعرفة والتاريخ ٢ / ٥٩٢ ، والمعارف ٤٤٩ ، وذيل المذيل ٦٣٥ ، والجرح والتعديل ٦ / ٣٢٢ ، ونور القبس ٢٣٧ ، وطبقات الفقهاء للشيرازى ٨١ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٣٣ ، وصفة الصفوة ٣ / ٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٢٩٤، والوافى بالوفيات ١٦ / ٥٨٧ ، والبداية والنهاية ١ / ٣٥٠ ، والأعلام ٢٥١/٣ .

[* - ٥] الخبر فى نثر الدر ٥ / ١٤٦ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٢٨٦ ، ونهاية الأرب ١٥٨/٣ ، وجمع الجواهر ٢٨١ بالنص التالى : « وسئل آخر عن رجل ؛ فقال : رزين المجلس ، نافذ الطعنة ؛ فحسبوه سيِّدًا ، فإذا هو خيّاط ، طويل الجلوس ، نافذ الإبرة » .

قال : هو - والله ، ما علمت - نافذ الطّعْنة ، ركين الجلسة ، فزوّجوه ، فإذا هو خيّاط ، فأتَوه .

فقالوا له : غَدَرْتنا .

فقال : ما فعلت ، وإنَّه لكما وصفت .

* ٦ - دخل رجل إلى عيسى بن موسى [١] ، بالكوفة [٢] ، وكلّمه ، وحضر عبد الله بن شُبْرُمَة [٣] ، فأعانه ، وقال : أصلحك الله ، إنَّ له شرفا ، وبيتا ، وقدما .

فقيل لابن شُبْرُمَةَ : أ تعرفه ؟ .

قال : لا . قالوا : كيف أثْنَيْتَ عليه ؟ .

قال : قلتُ : إنَّ له شرفا ، أى : أُذُنَين / ومَنْكِبَيْنِ ، وبيتا يأوى إليه ، وقَدَمًا يطأ ١٨
عليها .

* ٧ - قال الرّشيد [٤] يوما للقاضى أبى يوسف [٥] : بلغنى أنّك لا ترى لُبْسَ السَّواد .

---

(١) أبو موسى ، عيسى بن موسى بن محمد ، العباسى (١٠٢ - ١٦٧ هـ) أمير ، قائد ، له شعر جيّد ، ولاّه عمّه السفّاح الكوفة وسوادها سنة ١٣٢ هـ .

انظر : الأعلام ٥ / ١٠٩ .

(٢) الكوفة : مدينة مشهورة بسواد العراق . انظر : معجم البلدان ٤ / ٤٩٠ .

(٣) أبو شُبْرُمة ، عبد الله بن شبرمة بن الطُّفيل ، الضبّى (ت ١٤٤ هـ) عالم الكوفة فى زمانه ، شاعر ، ناسك . انظر : طبقات ابن سعد ٦ / ٢٤٤ ، والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ١١٧ ، وطبقات الفقهاء للشيرازى ٨٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووى ١ / ١ / ٢٧١ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٤٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ، والوافى بالوفيات ١٧ / ٢٠٧ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٥٠ ، وشذرات الذهب ١/٢١٥ .

[* - ٦] الخبر فى العقد الفريد ٢ / ١٣٤ ، وجمع الجواهر ٢٨١ ، ونثر الدر ٥ / ١٤٨ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٢٨٦ ، وحدائق الأزاهر ٢٠٩ .

(٤) أبو جعفر ، هارون الرشيد بن محمد المهدى بن عبد الله المنصور (١٤٩ - ١٩٣ هـ) أمير المؤمنين ، وخامس خلفاء الدولة العباسية ، بالعراق ، وأشهرهم ، كان عالما بالأدب ، وأخبار العرب ، والحديث ، والفقه ، وأخباره كثيرة . انظر : تاريخ بغداد ١٤ / ٥ ، وتاريخ الإسلام ، للذهبى [١٩١ - ٢٠٠] ٤٢٣ ، والوافى بالوفيات ٢٧ / ١٩٧ ، والأعلام ٨ / ٦٢ .

(٥) أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ، الأنصارى (١١٣ - ١٨٢ هـ) صاحب الإمام أبى حنيفة ، وأشهر تلاميذه ، وأول من لقّب قاضى القضاة ، وكان يقال له « قاضى قضاة الدنيا » ، من كتبه « الخراج ، والآثار » . انظر : تاريخ الإسلام ، للذهبى [١٨١ - ١٩٠] ٤٩٦ ، وفيه ثبت بمصادر ترجمته ، والأعلام ٨ / ١٩٣ ، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٢٤٠ .

فقال : يا أمير المؤمنين ، ولِمَ ؟ وليس فى بيتى شَىْءٌ أعَزُّ منه .

فقال : وما هو ؟ .

قال : السّواد الذى فى عَيْنَىَّ .

* ٨ - حُكىَ أنَّ جماعة كانوا عند محمد بن بحر [١] ، اختلفوا فى بناء « سراويل » ، فدخل السيرافى [٢] ، فقال : فيم كنتم ؟ .

فقالوا : فى بناء سراويل ، فما عندك فيه ؟ .

فقال : مثل ذراع البَكْرِ ، أو أشدُّ .

* ٩ - وقرأ الوليد بن عبد الملك [٣] : ﴿ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾ [٤] . [برفع كلمة القاضية] [٥] .

---

(١) أبو مسلم ، محمد بن بحر ، الأصفهانى (٢٥٤ - ٣٢٢ هـ) كاتب ، مترسّل ، مفسّر ، ولاّه المقتدر على أصفهان ، وبلاد فارس ، من كتبه « جامع التأويل » فى التفسير على مذهب المعتزلة ، و « مجموع رسائل » .

انظر : الأعلام ٦ / ٥٠ ، ومعجم المؤلفين ٧ / ٩١ .

(٢) أبو سعيد ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٢٨٤ - ٣٦٨ هـ) نحوى ، أديب ، تولى نيابة القضاء فى بغداد ، من كتبه « أخبار النحويين البصريين ، وشرح كتاب سيبويه » . انظر : دمية القصر ١ / ٥٠٧ ، ودول الإسلام ١ / ٢٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٤٧ ، وتاريخ الإسلام [٣٥١ - ٣٨٠] ٣٩٤ ، والوافى بالوفيات ١٢ / ٩٠٤ ، والفلاكة والمفلوكون ٧١ ، والأعلام ٢ / ١٩٥ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٤٢ .

[* - ٨] الخبر فى الغيث المسجم ١ / ٣٦٠ ، ونسب القول إلى البرقى وهو أبو جعفر ، أحمد ابن محمد بن خالد ، الكوفى (ت ٢٧٤ ، أو ٢٨٠ هـ) عالم مشارك فى كثير من العلوم ، وله مؤلفات عد بعضهم منها مائة .

انظر : الوافى بالوفيات ٧ / ٣٩٠ ، والأعلام ١ / ٢٠٥ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٩٨ .

(٣) أبو العباس ، الوليد بن عبد الملك بن مروان (٤٨ - ٩٦ هـ) أمير المؤمنين ، من ملوك العباسيين بدمشق ، اتسعت رقعة الدولة فى عهده ، وفتحت الأندلس ، وبنى المسجد الأقصى فى القدس ، والمسجد الأموى فى دمشق . انظر : تاريخ الإسلام [٨١ - ١٠٠] ٤٩٦ ، والوافى بالوفيات ٢٧ / ٤٦٣ وتاريخ الخلفاء ٢٥٥، والأعلام ٨ / ١٢١ .

(٤) سورة الحاقة ٦٩ : ٢٧ .

(٥) التوضيح من التذكرة الحمدونية ، وفيها أنَّ الوليد كان لحّانة .

[* - ٩] الخبر فى نثر الدر ٥ / ٢٧٤ ، والتذكرة الحمدونية ٩ / ٤٥٢

فقال عمر بن عبد العزيز [1] : عليك .

* ١٠ - قيل لأعرابى : هَذَا قَصْرٌ . بم ارتفع ؟ .

فقال : بالجصّ والآجر .

* ١١ - / قال بعضهم : أُحْضِرْتُ لتعليم المعتزّ [2] ، وهو صغير . ١٩

فقلت له : بأىِّ شىء تحبُّ أنْ نبدأ اليوم .

فقال : بالانصراف .

* ١٢ - كان أبو على الثَّقَفِى [3] بنيسابور [4] أوحد عصره فى التّصوّف والظرف ، وكان أصحابه قد تحاموا لفظة « الشابة » هيبة ، فتواضعوا فيمابينهم أنْ يقولوا للغلام المليح « حجّة » ، فاتّفق أنّهم صحبوه ، فى حياته ، فبَصُروا ، من بعيد ، بغلام .

فقالوا : حُجَّة - وهم يظنُّون أنَّ أبا علىٍّ لا يفطن لذلك - فلمَّا قَرُب الغلام منهم إذا هو غير مليح .

---

(١) أبو حفص ، عمر بن عبد العزيز بن مروان (٦١ - ١٠١ هـ) أمير المؤمنين ، الخليفة الصالح ، والملك العادل . انظر : طبقات ابن سعد ٥ / ٣٣٠ ، والتاريخ الكبير ٤ / ١٧٤ ، والمعارف ٣٦٢ ، والتنبيه والإشراف ٣١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥ / ١١٤ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١١٨ ، وأمراء دمشق فى الإسلام ٦٠ ، والوافى بالوفيات ٢٢ / ٥٠٦ ، والأعلام ٥ / ٥٠ .

وفى التذكرة الحمدونية أنّ القائل هو سليمان أخو الوليد .

(٢) أبو عبد الله ، محمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم (٢٣٢ - ٢٥٥ هـ) أمير المؤمنين ، من الخلفاء العباسيين ، كان فصيحا ، جميلا ، بويع بالخلافة فى سنة ٢٥٢ هـ ، وكانت أيامه أيام فتن ، قتله الأتراك . انظر : مختصر التاريخ ١٥٤ ، والوافى بالوفيات ٢ / ٢٩١ ، والأعلام ٦ / ٧٠ .

[* - ١١] الخبر فى : نثر الدر ٥ / ٣٣٤ ، ومحاضرات الأدباء ١ / ٥٦ والتذكرة الحمدونية ٩ / ٤١٤ .

(٣) أبو على ، محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، الثقفى ، الزاهد ، الواعظ (ت ٣٢٨ هـ) من ولد الحجاج بن يوسف ، كان إماما فى أكثر علوم الشرع ، مقدّما فى كل فن ، وبه ظهر التصوف فى نيسابور . انظر : الوافى بالوفيات ٤ / ٧٥ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣١٥ ، ولواقح الأنوار ١ / ١٠٧ .

(٤) نيسابور : أحسن مدن إقليم خراسان الواقع فى شرق إيران ، وهى مدينة كثيرة الخيرات . انظر : معجم البلدان ٥ / ٣٣١ ، وتقويم البلدان ٤٥١ .

[* - ١٢] والخبر فى التذكرة الحمدونية ٨ / ٣٣٢ بالرواية الآتية :

« وكان أصحاب ابن أبى على الثقفى إذا رأوا امرأة جميلة قالوا : حُجَّةٌ ، فعنَّتْ لهم امرأة قبيحة ؛ فقالوا : داحضة » .

فقال أبو عليٍّ : « داحضة » .

* ١٣ - كان الوليد بن عبد الملك لَحَّانًا ، فدخل عليه يوما رجل من العرب ، فقال له الوليد : ما شَانَك ؟ .

فقال : أَوَدٌ فى أنفى ، واعوجاج .

فقال له رجل من أصحابه : إنَّ الأمير يقول : ما شأنُك ؟ .

فقال : كذا ، وكذا .

* ١٤ - ودخل إليه رجل يتظلّم من خَتَنِه [١] .

فقال : مَنْ خَتَنَك ؟

فقال : مُعَذِّرٌ فى الحَىِّ ، يا أمير المؤمنين . /٢٠

* ١٥ - قال أبو العيناء [٢] ، يوما ، بحضرة المتوكل [٣] لِخُرَاشَةَ : ابْنُ كَمْ أَنْتَ ؟ .

فقال : ابن اثنتين وخمسين .

فقال أبو العيناء : زانية .

[* - ١٣] الخبر فى التذكرة الحمدونية ٩ / ٤٤٤ .

[* - ١٤] والخبر فى العقد الفريد ٢ / ١٤٢ ، ومحاضرات الأدباء ١ / ٦٦ ، والتذكرة الحمدونية ٩ / ٤٤٤ .

ونص الخبر فى العقد الفريد : « دخل على الوليد بن عبد الملك رجل من أشراف قريش ، فقال له الوليد : مَنْ خَتَنَك ؟ قال له : فلان اليهودى .

فقال : ما تقول ويْحك ؟ .

لعلّك تسأل عن خَتَنِى ، يا أمير المؤمنين ، هو فلان بن فلان .

(١) الخَتَن : كل ما كان من قبل المرأة ، كأبيها ، وأخيها ، والجمع أختان ، والأنثى خَتَنَة . انظر : اللسان « ختن » ١٣ / ١٣٨ .

[* - ١٥] الخبر فى أبو العيناء ١٣٦ ، ونثر الدر ٣ / ١٩٦ .

ورواية الخبر : « .. .. قال ابن نيّف وخمسين .. » .

(٢) محمد بن القاسم بن خلاَّد ، الهاشمى بالولاء (١٩١ - ٢٨٣ هـ) أديب ، شاعر ، من فصحاء العرب ، وظرفائهم ، له نوادر كثيرة . انظر : مروج الذهب ٤ / ٢٣٥ ، وطبقات ابن المعتز ٤١٥ ، ونور القبس ٣٢٢ ، والمنتظم ٥ / ١٥٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ / ٢٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٠٨ ، والعبر ١ / ٤٠٦ والأعلام ٦ / ٣٣٤ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ١٣٩ .

(٣) أبو الفضل ، جعفر بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد (٢٠٦ - ٢٤٧ هـ) أمير المؤمنين ، من الخلفاء العباسيين ، جواد ، محب للخير ، أبطل فتنة خلق القرآن . انظر : جمهرة أنساب =

* ١٦ - دخل مُزَبِّد المدنى [١] يوما على مُغَنِّيَةٍ ، وهى تغنّى :

عَادَ قَلْبِى مِنَ الصَّبَابَةِ عَادْ

فقال مزبّد : وثمود ؛ فإنَّ الله تعالىلم يفرّق بينهما .

* ١٧ - وقيل له يوما : أ يولد لابن ثمانين سنة ؟

فقال : نعم ، إذا كان له جار ابن ثلاثين .

* ١٨ - وقف بُهْلُول [٢] عند شجرة ملْسَاء .

= العرب ٢٦ ، والوزراء والكتاب ١٢٩ ، والمحبر ٤٢ ، ووفيات الأعيان ١ / ٣٥٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٠ ، والعبر ١ / ٣٥٣ ، والوافى بالوفيات ١١ / ١٢٩ ، وأمراء دمشق فى الإسلام ٢٣ ، ومآثر الإنافة ١ / ٢٢٨ ، ومرآة الجنان ٢ / ١٥٤ ، والأعلام ٢ / ١٢٧ .

(١) أبو إسحاق ، مُزَبِّد المدنى ، أو المدينى ، وفى ضبط اسمه جاء فى التاج « زبد » ٢ / ٣٦١ : « مزبِّد كمحدِّث : اسم رجل صاحب النوادر ، وضبطه عبد الغنى كمعظِّم ، وكذا وجد بخط الشرف الدمياطى ، وقال : إنَّه وجده بخط الوزير المغربى ، قال الحافظ : ووجد بخط الذهبى ساكن الزَّاى مكسور الموحَّدة « عاش فى زمن المهدى ، نشأ فى المدينة ، ثم انتقل منها إلى العراق ، وهو صاحب نوادر ، وكان من أحسن الناس سمتا ، وأظهرهم هديا . انظر : الأغانى ١٣ / ١١٧ ، وعيون الأخبار ١/ م ، ٣٩ ، ٢٣٦ ، و٣ / ٢٧٧ ، والبخلاء ٧ ، ٢٦٢ ، ٤٠٦ والبيان والتبين ٢ / ٥١ ، ١٠٢ ، والحيوان ٥ / ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، وجمع الجواهر ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٠ ، وثمار القلوب ٣٧٢ ، ٥٢٢ ، ولطائف اللطف ١١٧ ، وأخبار الحمقى والمغفّلين ٤٨ ، ومعجم الأدباء ٦/٧٠ ، والمشتبه للذهبى ٤٧٥ ونهاية الأرب ٤ / ٢٣ ، وفوات الوفيات ٤ / ١٣١ وفى البداية والنهاية ٩ / ٢٢٣ سمّاه ابن كثير « يزيد المدنى » .

[* - ١٦] الخبر فى الأغانى ٦ / ٩٤ وروايته : أنّ حمّادا الراوية سمع مغنية تغنّى : « عَادَ قَلْبِى مِنَ الطَّوِيلَةِ عَادْ » .

فقال : وثمود فإنَّ الله سبحانه وتعالى لم يُفَرِّق بينهما » ؛ فهو يسخر من تحريف الرواية .

ورواية الشعر : « عَادَ قَلْبِى مِنَ الطَّوِيلَةِ عِيدْ »

والطويلة : روضة معروفة بالصَّمَّان . انظر : معجم البلدان « الطويلة » ٤ / ٥١ .

(٢) أبو وهيب ، بُهْلُول بن عمرو ، الصيرفى (ت نحو ١٩٠ هـ) من عقلاء المجانين ، له كلام مليح ، ونوادر ، وشعر ، ولد ونشأ فى الكوفة ، كان مؤدّبا ، ثم وسوس ، استقدمه الرشيد ، أوغيره من الخلفاء العباسيين لسماع كلامه .

انظر : الوافى بالوفيات ١٠ / ٣٠٩ ، والأعلام ٢ / ٧٧ .

[* - ١٧] الخبر فى حدائق الأزاهر ١١١ ، ونصه : « وقيل لبعضهم : هل يولد لابن تسعين ؟ قال : نعم ، إذا كان له جار ابن ثلاثين .

[* - ١٨] والخبر فى : نثر الدر ٣ / ٢٦١ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٢٦٢ .

فقال : مَنْ يعطينى نصف درهم حتَّى أصعد ، فوقف الناس ، وأعطوه ذلك ؛ فأحرزه ، ثم قال : هاتوا سُلَّمًا .

فقالوا : أ كان السُّلَّم فى الشَّرْط ؟

٢١ فقال : فكان بلا سُلَّم / فى الشَّرْط ؟

فضحكوا منه ، ومضوا .

* ١٩ - وقيل له يوما : أ يكفى رأس واحد اثنين ؟

فقال : نعم ، إذا كان أحدهما نائما .

* ٢٠ - وقيل : إنَّه ولى الخطابة رجل ، فلمَّا صعد المنبر .

قال : الحمد لله ، ثم أرتج عليه ، فجعل يكرِّر ذلك .

فقال بُهْلُولُ : الذى ابتلانا بك .

* ٢١ - قيل يوما على مائدة بخيل : ما أحسن الأيدى على المائدة .

فقال : مقطَّعة .

* ٢٢ - قال المنصور [(١)] لمعن بن زائدة [(٢)] : كَبُرْتَ ، يا مَعْنُ .

قال : فى طاعتك .

[* - ٢٠] الخبر فى حدائق الأزاهر ٢٦١ .

(١) أبو جعفر ، عبد الله بن محمد بن على (٩٥ - ١٥٨ هـ) ثانى خلفاء بنى العباس ، عارف بالفقه ، والأدب ، وكان فصيحا ، شجاعا ، قتل خلقا كثيرا .

انظر : المعارف ٣٧٧ ، وأنساب الأشراف ٣ / ١٨٣ ، ومروج الذهب ٤ / ١٢٨ والحلة السيراء ١/ ٣٣ ، ومختصر التاريخ لابن الكازرونى ١١٤ ، والوافى بالوفيات ١٧ / ٤٣٣ ، والبداية والنهاية ١٠ / ٦١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ٣٠٣ ، والأعلام ٤ / ١١٧ .

(٢) أبو الوليد ، معن بن زائدة بن عبد الله ، الشيبانى (ت ١٥١ هـ) أحد الشجعان الفصحاء الأجواد ، ولاَّه المنصور اليمن ، ثم سجستان ، وهناك قتل .

انظر : تاريخ الإسلام [١٤١ - ١٦٠] ٦٣١ وسير أعلام النبلاء ٧ / ٩٧ ، والعبر ١ / ٢١٧ ، والبداية والنهاية ١٠ / ١١٩ ، ومرآة الجنان ١ / ٣١٤ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٣١ ، والأعلام ٧ / ٢٧٣ .

[* - ٢١] والخبر فى : البصائر والذخائر ٣/ ١/ ١٧٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٣٧٨ ، ونثر الدر٣ / ٢٨٤.

[* - ٢٢] والخبر فى : البيان والتبيين ٢ / ٤٠٢ ، وأمالى المرتضى ١ / ٢٧ ، والإمتاع والمؤانسة ٢ / ١٨٠ ، والأجوبة المسكتة ٧ وبهجة المجالس ١ / ٩٥ ، والعقد الفريد ٢ / ١٢٩ ، و٣ / ٢٧ ، =

فقال : إنَّكَ لَجَلْدٌ .

فقال : على أعدائك يا أمير المؤمنين .

فقال : وإنَّ فيك لبقيّة .

قال : هى لك يا أمير المؤمنين .

* ٢٣ - وقيل : إنَّه قيل لمعاوية بن أبى سفيان [١] : إنَّ النَّبِىَّ - ﷺ - / قال ٢٢
فى عمَّار بن ياسر [٢] : تقتله الفئة الباغية

وإنّه كان مع على بن أبى طالب رضى الله عنه [٣] ، وإنَّ أصحابك قتلوه .

= وربيع الأبرار ١ / ٧٠٩ ، والمستجاد من فعلات الأجواد ٢٥٢ ، والتذكرة الحمدونية ٧ / ٢٠٨ ، وحدائق الأزاهر ١١٦ .

(١) أبو عبد الرحمن ، معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب ، القرشى ، الأموى (٢٠ ق . هـ - ٦٠ هـ) أمير المؤمنين ، مؤسس الدولة العربية الأموية ، وأحد دهاة العرب . انظر : الإمامة والسياسة ١ / ١٣٩ ، والاستيعاب ٤ / ١٤١٦ ، وأسد الغابة ٥ / ٢٠٩ ، والإصابة ٣ / ٤٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١١٩ ، والوافى بالوفيات ٢٧ / ٢٢٨ ، ومآثر الإنافة ١ / ١٠٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ٢٢١ ، والأعلام ٧ / ٢٦١ .

(٢) أبو اليقظان ، عمَّار بن ياسر ، الكنانى ، المذحجى ((٥٧ ق . هـ - ٣٧ هـ) صحابى ، من السابقين إلى الإسلام ، والجهر به ، ومن الولاة الشجعان ذوى الرأى ، استشهد فى صفين . انظر : طبقات ابن سعد ٣ / ٢٤٦ ، والمعارف ٢٥٦ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٢٥ ، والجرح والتعديل ٣ / ٣٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٤٠٦ ، والوافى بالوفيات ٢٢ / ٣٧٦ ، والأعلام ٥ / ٣٦ .

[* - ٢٣] حديث « تقتلك الفئة الباغية » مذكور فى أكثر الكتب التى ترجمت عمّارا ، منها : تاريخ الطبرى ٤١/٥ ، وذيل المذيل ٥٠٩ ، والعقد الفريد ٣٣٧/٣ ، والتذكرة الحمدونية ١١/٢ ، وكامل ابن الأثير ١٥٧/٣ ، والوافى بالوفيات ٣٧٨/٢٢ ، وشذرات الذهب ٤٥/١ ، وفيه تعليق على قول معاوية : « فقال على - رضى الله عنه - : إذًا قتل رسول الله ﷺ حمزة - رضى الله عنه - ؛ لأنّه أخرجه ، وهو إلزام لا جواب عنه ، وحجة لا اعتراض عليها .

وفى الأعلاق النفيسة ٦٥/٧ شكا عمَّار الصحابة ، وأنّهم يريدون قتله ؛ لأنّهم يحمّلونه اللبنتين والثلاث ، وهم يبنون المسجد ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده ، فطاف به فى المسجد ، وجعل يمسح وفرته من التراب بيده ، ويقول : « يابن سميّة ، لا يقتلك أصحابى ، ولكن تقتلك الفئة الباغية » .

(٣) أبو الحسن ، على بن أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، القرشى ، -٢٣ . ق هـ - ٤٠هـ) أمير المؤمنين ، رابع الخلفاء الراشدين رضى الله عنه الهاشمى ، وزوج ابنته ﷺ ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وابن عم رسول الله ﷺ ، وواحد من الفرسان الشجعان ، ومن العلماء الفصحاء . انظر : طبقات ابن سعد ١٩/٣ ، والاستيعاب ١٠٨٩/٣ ، والإمامة والسياسة ٤٦/١ ، ونسب قريش ٣٩ ، ومعجم المرزبانى ١٣٠ ، وأسد الغابة ٩١/٤ ، ومعجم الأدباء ٤١/١٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات =

فقال : وهل قتله إلاَّ الذى جاء به ؟ .

* ٢٤ - جاء جماعة من فتيان المدينة إلى مُزَبِّد .

فقالوا له : هل لك بنا فى الخروج إلى قُبَاء [١] ، والعَقِيقِ [٢] ، وأُحُد [٣] ، ناحية قبور الشهداء ؛ فإنَّ يَوْمَنَا - كما ترى - طَيِّبٌ .

فقال : اليوم يوم الأربعاء ، ولست أبرح من منزلى .

قالوا : وما تكره من يوم الأربعاء ، وفيه ولد يونس بن متّى [٤] ؟ فقال : بأبى أنتم ، وأمّى ، فقد التقمه الحوت .

فقالوا : هو اليوم الذى نُصِر فيه النبى ﷺ على الأحزاب [٥] .

فقال : أجل ، ولكن بعد إذْ زاغت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، وظنُّوا بالله الظنون [٦] .

٣٤٤/١ ، ودول الإسلام ٢٨/١ ، والعبر ٣٣/١ ، والوافى بالوفيات ٢٦٩/٢١ ، ومآثر الإنافة ٩٩/١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ١٦٦ ، ومرآة الجنان ١٠٨/١ ، وشذرات الذهب ٤٩/١ ، والأعلام ٢٩٥/٤ ، ومعجم المؤلفين ١١٢/٧ .

(١) قُبا - يمد ، ويقصر - قرية على ميلين من المدينة ، وبها مسجد التقوى . انظر : معجم البلدان ٣٠١/٤ ، والمشترك وضعا ٣٣٩ .

(٢) العقيق : مواضع كثيرة بناحية المدينة ، فيها متنزهات ، وعيون ، ونخيل ، الأكبر منها ينتهى إلى البقيع .

انظر : معجم البلدان ٣٣٨/٤ ، والمشترك وضعا ٣١٤ .

(٣) أُحُد : جبل عبى بعد نحو ميل شمالى المدينة . انظر : معجم البلدان ١٠٩/١ .

(٤) جاء اسمه فى التوارة « يونان بن أمتاى » ، وله سفر خاص ، من أربعة إصحاحات ، تشتمل على ثمانية وأربعين فقرة ، فيها دعوته إلى أهل نينوى ، من قرى الموصل ، ولم ينسب أحد من الأنبياء إلى أمه إلاَّ عيسى بن مريم ، ويونس بن متى ، وهى أمه .

انظر خبره فى : الكامل لابن الأثير ٢٠٨/١ .

[* - ٢٤] الخبر فى الغيث المسجم ١٢٣/٢ - نقلا عن كتاب الجليس والأنيس ، لأبى الفرج المعافى بن زكريا ، وقال الزركلى : إنّ الكتاب حققه محمد مرسى الخولى رسالة دكتوراه . انظر : الأعلام ٢٦٠/٧ .

(٥) هى غزوة الخندق ، فى سنة خمس من الهجرة . انظر : الكامل ٢ / ١٢٢ .

(٦) يشير إلى قوله تعالى : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾ . [سورة الأحزاب ٣٣ : ١٠] .

* ٢٥ - روى حمَّاد عن أبيه [١] ، قال :

صلَّى الدَّلاَّل المخنَّث [٢] خلف الإمام ، بمكة ، فقرأ : ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٣] .

فقال الدلال : ما أدرى / فضحك أكثر الناس ، وقطعوا صلاتهم ، فلمَّا فرغ ٢٣
الوالى من صلاته ، دعا به ، وقال : ويلك ، ألا تدع المجون والسَّفه .

فقال : كنت عندى على أنَّك تعبد الله سبحانه وتعالى ، فلمَّا سمعتك تستفهم ظننت أنَّك شككت فى ربِّك ؛ فَثَبَّتُّك .

فقال : أنا أشكُّ فى ربِّى ، وأنت تثبِّتنى !! .

---

(١) أبو القاسم ، حمَّاد بن أبى ليلى ميسرة - أو سابور - بن المبارك ، الكوفى ، المعروف بالراوية (٩٥ - ١٥٥ هـ) خبير بأيام العرب ، وأيامهم ، وأشعارهم

انظر : طبقات الشعراء لابن المعتز ٦٩ ، والمعارف ٥٤١ ، ومعجم الأدباء ١٠ / ٢٥٨ ، وسير أعلام النبلاء ٧ / ١٥٧ ، والوافى بالوفيات١٣ / ١٣٧ ، والبداية والنهاية ١٠ / ١١٤ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٣٩ ، والأعلام ٢ / ٢٧١ .

(٢) أبو زيد ، نافد ، مدنى ، مولى بنى فهم ، كان حسن الوجه ، نظيف الثوب ، ظريفا ، وهو واحد من الذين خصاهم أبو بكر بن محمد بن حزم الأنصارى ، فى عهد سليمان بن عبد الملك ، وأخباره كثيرة .

انظر : الأغانى ٤ / ٢٦٦ ، ويراجع الفهرس .

(٣) سورة يس ٣٦ : ٢٢ .

[* - ٢٥] الخبر فى الأغانى ٤ / ٢٧٨ ، والغيث المسجم ٢ / ١٧٩ ، نقلا عنه ، حدائق الأزاهر ٢٣٤ .

وجاء فى التذكرة الحمدونية ٧ / ٣٢٠ الخبر كالآتى :

« قرأ الرشيد ليلة ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ فأرتج عليه ؛ فأخذ يردد ، وابن أبى مريم ، بقربه ، فى الفراش ، فقال : لا أدرى ، والله ، لم لا تعبده ؟ .

فضحك الرشيد ، وقطع صلاته .

وابن أبى مريم ، هو : أبو عصمة ، نوح بن يزيد (ت ١٧٣ هـ) قاضى مرو ، كان يتقن علوما كثيرة ، حتّى لُقِّب بالجامع .

انظر : تاريخ الإسلام للذهبى [١٧١ - ١٨٠] ٣٨٦ ، والوافى بالوفيات ٢٧/ ١٨٠ ، والأعلام ٨/ ٥١ .

* ٢٦ - دخل خُرَيم بن فاتك ، أبو أيمن ، أو أبو يحيى ، الأسدى [١] ، الصحابى رضى الله عنهم إلى معاوية بن أبى سفيان ، وكان يرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه .

فقال معاوية : ما رأيت كاليوم ساقين ، لو أنَّهما لامرأة .

قال : فى مثل عجيزتك يا أمير المؤمنين .

* ٢٧ - قال هارون الرشيد يوما ليزيد بن مزيد الشيبانى [٢] : ما أكثر أمراء المؤمنين فى قومك .

قال : لأنَّ منابرهم الجذوع .

يعنى بذلك : جذوع النخل .

---

(١) (ت ٤٨ هـ) له صحبة ، ورواية ، سكن دمشق ، ومات بالرقة . انظر : التاريخ الكبير ١ / ٢ / ٢٢٤ ، والمعارف ٣٤٠ ، والاستيعاب ٢ / ٤٤٦ ، وحلية الأولياء ١ / ٣٦٣ ، والإصابة ١ / ٤٢٣ ، وأسد الغابة ٢ / ١١٣ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٥ / ١٢٨ ، ومشاهير علماء الأمصار ٤٧ ، وتهذيب الكمال ١ / ٣١٧ ، والوافى بالوفيات ١٣ / ٣٠٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٣٩.

[* - ٢٦] والخبر فى العقد الفريد ٣ / ٢١٦ ، والوافى بالوفيات ١٣ / ٣٠٧ ، وحدائق الأزاهر ٩٣ .

رواية الخبر فى الحدائق : « دخل حُزَيم الناعم - هكذا - على معاوية بن أبى سفيان ، فنظر معاوية إلى ساقيه ، فقال : أىُّ ساقين ؟ لو أنَّهما على جارية .

فقال حُزَيم : فى مثل عجيزتك يا أمير المؤمنين ؟

فقال : واحدة بأخرى ، والبادى أظلم .

(٢) أبو خالد ، يزيد بن مزيد (ت ١٨٥ هـ) من أجواد العرب ، وشجعانهم انتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الخارجى ، مات ببردعة .

انظر : البرصان للجاحظ ٤٨٠ ، والكامل فى التاريخ ٦ / ١٤١ ، والروض المعطار ٨٧ ، والأعلام ٨ / ١٨٨ .

[* - ٢٧] الخبر فى العقد الفريد ٣ / ٢١٩ ، بالنص التالى : « قال هارون الرشيد ليزيد بن مزيد : ما أكثر الخلفاء فى ربيعة .

قال : نعم ، ولكن منابرهم الجذوع .

وفى حدائق الأزاهر ٩٩ بالنص التالى : « وقال المأمون ليزيد بن مزيد : ما أكثر الخلفاء فى بنى ربيعة ، قال : بلى ، ولكن منابرهم الجذوع .

* ٢٨ -/ قيل للشعبى : كان الحجّاج مؤمنا ؟

قال : نعم ، بالطاغوت .

* ٢٩ - كان عَقِيل بن أبى طالب [١] قد انقطع إلى معاوية بن أبى سفيان ، وترك أخاه عليًا - رضى الله عنه - فلمّا قُتل علىٌ - رضى الله عنه - واستقلّ معاوية بالأمر ثَقُل عليه عقيل ، فكان يُسْمِعه ما يكره ؛ لينصرف عنه ، فبينا هو يوما فى مجلس ، فيه أعيان الشام ، إذْ قال معاوية :

أتعرفون أبا لهب [٢] الذى أنزل الله فى حقّه - رضى الله عنه - تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ - رضى الله عنه - ؟ [٣] .

فقال أهل الشام : لا .

فقال معاوية : هو عمُّ هذا ، وأشار إلى عقيل .

فقال عقيل : أ تعرفون امرأته التى قال الله فى حقِّها :

* وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ - رضى الله عنه - ؟ [٤] .

فقالوا : لا . فقال : هى عمّة هذا ، وأشار إلى معاوية .

[* - ٢٨] الخبر فى البصائر والذخائر ٢/١/٧٣، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٢٤٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٩٤، ونثر الدر ٢ / ١٨٧ ، وفى العقد الفريد ٣ / ١٧ ، وفى حدائق الأزاهر ٩٢ ، ونصه فيهما : « وقيل للشعبى : إنَّ الناس يزعمون أنَّ الحجاج مؤمن .

قال : مؤمن بالجبت ، والطاغوت ، كافر بالله .

(١) أبو يزيد ، عَقِيل بن أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، الهاشمى ، القرشى - رضى الله عنه - (ت ٦٠ هـ) صحابى ، من أعلم قريش بأخبار العرب وأيامهم وأنسابهم ، وهو أخو على لأبيه ، وأسنّ منه . انظر : تاريخ الطبرى صفحات متفرّقة راجع الفهرس ١٠ / ٣٣٨ - ٣٣٩ ، والأعلام ٤ / ٢٤٢ .

(٢) أبو لهب ، عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم (ت ٢ هـ) عم رسول الله ﷺ ، وأحد الأشراف الشجعان ، توفى بعد بدر . انظر : والأعلام ٤ / ١٢ .

(٣) سورة المسد ١١١ : ١ .

(٤) سورة المسد ١١١ : ٤ .

[* - ٢٩] الخبر فى المستفاد من فعلات الأجواد ١٨٥ ، والعقد الفريد ٣ / ٢٠٠ ، وتمامه فيه : ثم قال : يا معاوية إذا دخلت النار ؛ فاعدل ذات اليسار ؛ فإنّك ستجد عمى أبا لهب مفترشا عمّتك حمّالة الحطب ، فانظر أيّهما الفاعل ، أو المفعول به ، وقد جاء الخبر بصيغة أخرى فى حدائق الأزاهر ٧١ .

* ٣٠ - قيل : إنَّ بعضهم مَرَّ بقوم من بنى بَهْرَاء [١] ؛ فلقى فتاة مليحة الوجه منهم ، فقال لها : أ تكتنون يا هذه ؟ .

٢٥ فقالت : نعم ، نِكْتَنِى ، وكسرت نون / المضارعة كما هو المعهود من لغتهم ، فى تلتلتهم [٢] .

فقال لها : معاذ الله ، ولو فعلت ذلك لاغتسلت .

فقالت له : دعْنا من هذا ، أتعرف شيئا من العروض ؟ .

فقال لها : نعم . فقالت له : قَطِّعْ لنا قول الشاعر :

حَوِّلُوا عَنَّا كَنِيسَتَكُمْ يَا بَنِى حَمَّالَةِ الْحَطَبِ

فقطَّعَه ، فقال : حَوِّلُوا عَنْ - نَاكَنِى ..

فقالت : من الذى فعل بك هذا ؟ .

فقال : البغْى مصرع .

* ٣١ - قال رجل لصاحب بيت : أصلح خشب هذا السَّقْف فإنَّه يفرقع .

فقال له : لا تخف ، إنَّما هو يسبِّح .

فقال له : أخشى أنْ تدركه رِقَّةٌ ، وخشُوعٌ ؛ فيسجد .

* ٣٢ - كان أمير المؤمنين المستنصر بالله بن الظاهر بالله [٣] - رحمهما الله

[* - ٣٠] الخبر فى العقد الفريد ٦ / ٤٧ - ٤٨ بين عنان وأبى نواس الشاعر ، ويراجع الغيث المسجم ١ / ٥٦ ، وجاء الخبر فى حدائق الأزاهر ٢١١ - ٢١٢ مطولا ، وبرواية مخالفة .

(١) قبيلة تنسب إلى بهراء بن عمرو بن الحافى ، من قضاعة ، كانت منازلها من ينبع إلى عقبة أيلة ، وانتشر كثيرون منها فى الحبشة ، وصعيد مصر .

انظر : الأعلام ٢ / ٧٦ .

(٢) تلتلة بهراء : كسرهم تاء تِفْعَلون ؛ يقولون : تِعْلَمون ، وتِشْهَدون ، ونحوه .

انظر : اللسان « تلل » ١١ / ٨٠ .

[* - ٣١] الخبر فى ربيع الأبرار ١ / ٦٧٠ ، والتذكرة الحمدونية ٧ / ٢٥٦ .

(٣) المستنصر بالله : أبو القاسم ، أحمد بن محمد ، الهاشمى ، القرشى (ت ٦٦٠ هـ) أمير المؤمنين ، أول الخلفاء العباسيين بمصر . انظر : الوافى بالوفيات ٧ / ٣٨٤ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ٥٤٩ ، والأعلام ١ / ٢١٩ .

وأبوه الظاهر بالله : أبو نصر ، محمد بن الناصر أحمد ، الهاشمى ، القرشى (٥٧١ - ٦٢٣ هـ) =

تعالى - قد مرّ فى الشبّارة [1] على الشيخ محمد الواعظ [2] ، وكان قد منعه / من ٢١
الجلوس للوعظ بباب بدر [3] ؛ لكثرة إنكاره عليه ، وتغليظه للعبارة إذا خاطبه ، فى حال وعظه ، فلمَّا بَصُر به الشيخ محمد ، وعرفه ، قام له واقفا ، فقال له المستنصر - رحمه الله تعالى - : اجلسْ ، يا محمد .

فقال : بباب بدر يامولانا أمير المؤمنين ، فقال : ببدرة [4] ، وجهِّز إليه من الغداة ألف دينار ، وأجلسه للوعظ ، ولم يتغيَّر الشيخ محمد عن تغليظ العبارة فى وعظه .

* ٣٣ - وجد الصاحب ابن عبَّاد [5] يوما بعض أصحابه متغيِّر السَّحْنَة [6] ؛ فقال له : ما الذى بك ؟ .

قال : بى حمَّا .

فقال له الصاحب : قَهْ .

= أمير المؤمنين ، وأعدل الخلفاء العباسيين . انظر : الوافى بالوفيات ٢ / ٩٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ٥٣١ ، والأعلام ٥ / ٣٥٠ .

(١) الشَّبَّارة : نوع من المراكب ، وهى التى يسميِّها المصريون « الحرَّاقة » .

انظر : المجموع اللفيف ٣٥ ، و . Dozy ; Supp . dict . arab . V I , p 719

(٢) قال ابن الفرات فى وفيات سنة ٦٧٥ هـ : « محمد بن عبد الله بن داود ، الهاشمى ، الكوفى ، البغدادى ، شمس الدين ، كان أديبا فاضلا ، عالما ، شاعرا ، ولى التدريس بالمدرسة التَّشِيَّة ، وخطب فى جامع السلطان ، ووعظ فى باب بدر » .

انظر : تاريخ ابن الفرات ٧ / ٧٢ .

(٣) فى بعض التراجم جاء الاسم « باب بدر الشريف » وهو أحد أبواب بغداد ، وذكر ابن جبير أنَّه فى ساحة قصور الخليفة ، وقد حضر فيه مجلس واعظ لابن الجوزى . راجع رحلة ابن جبير ١٦٠ ، ومصادر ترجمة ابن الجوزى .

(٤) البدرة : كيس فيه عشرة آلاف درهم . انظر : المجموع اللفيف ١١٧ .

(٥) أبو القاسم ، إسماعيل بن عبَّاد بن العباس ، الطالقانى (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) وزير ، شاعر ، أديب ، طبع له ديوان شعره ، والكشف عن مساوئ المتنبى ، وغيرهما . انظر : سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥١١ ، ودول الإسلام ١ / ٢٣٤ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٢٦٢ والوافى بالوفيات ٩ / ١٢٥ ، والأعلام ١ / ٣١٦ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٧٤ .

(٦) السَّحْنَة - مفتوحة السين ، وقد تكسر ، وتمد - : لين البشرة ، والنعمة ، وقيل : الهيئة ، واللون ، والحال . انظر : اللسان « سحن » ١٣ / ٢٠٤ .

[* - ٣٣] الخبر فى الوافى بالوفيات ٩ / ١٣٣ ، والغيث المسجم ١ / ٣٩٤ .

فقال النديم : وَهْ . فأحسن ذلك منه ، وخلع عليه .

قلت : إنَّما قال له الصاحب : قَهْ ، لإنَّه لا يقال فى ذلك إلاَّ : حُمَيَّا ، فأضاف إليها القاف والهاء ؛ ليصير المجموع « حَمَاقَة » .

وظرَّف النديم فى زيادة الواو والهاء ؛ ليصير ذلك « قَهْوَة » .

٢٧ * ٣٤ - / قيل : إنَّ بعض الظرفاء أضافه إنسان ، فأطعمه شيئا ثمَّ قدَّم إليه شرابا أبخر [١] ، فشمّه الظريف ، وعبس وجهه .

فقال له المضيف : إنَّه خمر عَانَة [٢] .

فقال الظريف : نعم ، من تحتها بأربع أصابع .

* ٣٥ - قيل لبعضهم ، وقد تذاكروا عنده المتهَجِّد بالليل : ألا تقوم أنت فى الليل .

فقال : نعم ، مرتين ، وثلاثا .

فقيل له : فما تصنع .

فقال : أبول ، وأجىء .

* ٣٦ - وقيل لآخر : ما تقوم فى الليل ؟

فقال : نعم ، على رءوس أصابعى .

* ٣٧ - وقيل : إنَّ بعض الملاح قال لبعض الأدباء : قلبى عندك .

فقال : أهون من شرب الماء .

* ٣٨ - استعرض بعضهم جارية .

فقال لها : كم دفعوا فيك ؟

فقالت : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٣] .

---

(١) البَخَر : النَّتن يكون فى الفم وغيره . انظر : اللسان « بخر » ٤ / ٤٧ .

(٢) عانة : بلد مشهور بين الرَّقة ، وهيت ، على جزيرة فى وسط الفرات ، نسبت العرب إليه الخمر . انظر : معجم البلدان ٤ / ٧٢ ، والمشترك وضعا ٣٠٢ وتقويم البلدان ٢٨٦ .

[* - ٣٥] الخبر فى التذكرة الحمدونية ٩ / ٣٨١ ، ونثر الدر ٦ / ٤٧٩ والمستطرف ٢ / ٢٦٥ ، وحدائق الأزاهر ١٥٠ ، و٢٤٠ .

[* - ٣٨] الخبر فى الغيث المسجّم ١ / ٢٦٧ .

(٣) سورة المدثر ٧٤ : ٣١ .

* ٣٩ - / أُحْضِر إلى المعز [١] بانى القاهرة كتاب فيه شهادة جَدِّهم عبيد الله ، ٢٨
بسَلَمْيَة ، وقد كُتِب فيه : « شهد عبيد الله بن محمد بن عبد الله الباهلى ، وشهدت جماعة من أهل سَلَمْية [٢] وحمص » [٣] .

فقال : نعم ، هذه شهادة جَدِّنا .

وأراد بقوله « الباهلى » : أنَّه من أهل المباهلة ، لا أنَّه من باهلة [٤].

قلت : المعز بانى القاهرة كان من الخلفاء الذين يزعمون أنَّهم « فاطميُّون » : يعنون أنَّهم من أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأهل العلم بالتواريخ يدعونهم « بالعُبَيْدِيِّين » نسبة إلى عبيد الله المذكور ، فلمَّا اعترف المعز بذلك استدرك أمر النسبة ، وقال : باهليّ من المباهلة ؛ لأنَّ النبى ﷺ بَاهَلَ نصارى نجران [٥] بآل بيته ، وفيهم فاطمة [٦] ، والحسن [٧] ، والحسين [٨] .

---

(١) أبو تميم ، مَعَدّ بن إسماعيل المنصور بن القائم ، الفاطمى ، العبيدى (٣١٩ - ٣٦٥ هـ) أحد الخلفاء ، وصاحب مصر وأفريقية ، ولد بالمهدية ، وتوفى بالقاهرة ، وكان عاقلا ، حازما ، شجاعا ، له شعر رقيق . انظر : مختصر تاريخ الدول ١٧١ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ١٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبى [٣٥١ - ٣٨٠] ٣٤٨ ، ودول الإسلام ١ / ٢٢٦ ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٨٣ ، ومرآة الجنان ٢ / ٣٨٣ ، وشذرات الذهب ٣ / ٥٢ ، والأعلام ٧ / ٢٦٥ .

(٢) سَلَمْيَة : بليدة فى ناحية البرّية ، كانت تعد من أعمال حمص . انظر : معجم البلدان ٣/٢٤٠ .

(٣) حِمْص : مدينة بين دمشق وحلب ، على نهر العاصى ، كثيرة البساتين .
انظر : معجم البلدان ٢ / ٣٠٢ ، والمشترك وضعا ١٤٥، وتقويم البلدان ٢٦٠ .

(٤) سيأتى معنى « المباهلة » فى الصفحة التالية ، وأمَّا « باهلة » فهى من القبائل العربية المحتقرة .

(٥) نَجْرَان : فى مخاليف اليمن ، من ناحية مكة ، كان أهلها على دين النصرانية إلى أنْ أخرجهم منها عمر بن الخطاب . انظر : معجم البلدان ٥ / ٢٦٦ ، والمشترك وضعا ٤١٦ ، وتقويم البلدان ٩٢ .

(٦) فاطمة الزهراء ، الهاشمية ، القرشية (١٨ ق . هـ - ١١ هـ) بنت رسول الله ﷺ ، وأمّها السيدة خديجة بنت خويلد ، وزوجة على بن أبى طالب ، وأم الحسن والحسين ، وإحدى الفصيحات العاقلات . انظر : سير أعلام النبلاء ٢ / ١١٨ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ١٦ ، والعبر ١ / ١١ ، وتهذيب التهذيب ١٢ / ٤٤٠ ، وشذرات الذهب ١ / ١٥ ، والأعلام ٥ / ١٣٢ .

(٧) أبو محمد ، الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، الهاشمى ، القرشى ، العدنانى السبط (٣ - ٥٠ هـ) ريحانة رسول الله ﷺ ، وابن ابنته فاطمة الزهراء - رضى الله عنها - وأحد سيّدى شباب أهل الجنة ، كان فصيحا ، عاقلا ، حليما .
انظر : تاريخ بغداد ١ / ١٤١ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٦٥ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٣٣ ، والعبر ١ / ٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٤٥ ، والوافى بالوفيات ١٢ / ١٠٧ ، والبداية والنهاية ٨ / ١٥٢ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ١٨٧ ، وشذرات الذهب ١ / ٥٦ ، والأعلام ٢ / ١٩٩ .

(٨) أبو عبد الله ، الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، الهاشمى ، القرشى ، العدنانى ، =

* ٤٠ - قال أبو بكر بن عَيَّاش [١] : كنت أنا ، وسُفْيَان الثَّوْرِيّ [٢] ، وشَرِيكُ [٣] نتماشى بين الحيرة [٤] والكوفة [٥] ، فرأينا شيخا أبيض الرأس واللِّحْية ،

= السبط (٤ - ٦١ هـ) ريحانة رسول الله ﷺ ، وابن ابنته فاطمة الزهراء - رضى الله عنها - وأحد سيّدى شباب أهل الجنة ، كان مجاهدا ، شجاعا . انظر : الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٥٥ ، وتاريخ بغداد ١ / ١٤١ والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٤٠ ، والعبر ١ / ٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٨٠ ، والوافى بالوفيات ١٢ / ٤٢٣ ، والبداية والنهاية ٨ / ١٥٢ ، والإصابة ٢ / ١٤ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٥ ، وشذرات الذهب ١ / ٦٥ ، والأعلام ٢ / ٢٤٣ .

والمباهلة : أنْ يجتمع القوم - إذا اختلفوا فى شىء - فيقولوا : لعنة الله على الظالم منّا .

انظر : النهاية فى غريب الحديث « بهل » ١ / ١٦٧ ، واللسان ١١ / ٧٢ وتذكر كتب التفسير فى سبب نزول قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [سورة آل عمران ٣: ٦١] تذكر أنّ نصارى نجران وفدوا على رسول الله ﷺ يجادلونه فى عيسى بن مريم - رضى الله عنها - وكان على رأسهم العاقب ، والسيد ، وابن الحارث ، وأخذوا يجادلون بالباطل ؛ فدعاهم رسول الله ﷺ إلى المباهلة ، وخرج إليهم مشتملا على الحسن ، والحسين ، فى خميل له ، وفاطمة تمشى عند ظهره ، فأعلمهم العاقب - وهو كبيرهم - أنّهم إنْ باهلوه اضطرم عليهم الوادى نارا ؛ فإنّ محمدا نبى مرسل فتركوا المباهلة ، ورضوا بالجزية ، وانصرفوا إلى بلادهم .

يراجع : أنوار الربيع ٤ / ٣٣١ ، ونفحات الأزهار ١٣٤ ، وتفسير الآية الكريمة فى كتب التفسير ، وقد رجعت إلى النص الوارد فى القرص المشتمل على تفاسير : القرطبى ، وابن كثير ، والجلالين ، من إصدار صخر للكمبيوتر .

(١) أبو بكر ، شعبة بن عيّاش (٩٥ - ١٩٣ هـ) اختلف فى اسمه على ثلاثة عشر قولا ، أشهرها شعبة ، وسالم ، كان من أئمة رجال السنة ، ثقة ، زاهدا ، مقرئا . انظر : التاريخ الكبير ٩ / ١٤ ، وحلية الأولياء ٧ / ٣٠٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٩٥ ، وغاية النهاية ١ / ٣٢٥ ، والأعلام ٣ / ١٦٥ .

(٢) أبو عبد الله ، سفيان بن سعيد بن مسروق (٩٧ - ١٦١ هـ) محدّث ، وفقيه ، من أهل الكوفة . انظر : مروج الذهب ٣ / ٣٢٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٠١ ، وسير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٩ ، والعبر ١ / ١٨١ ، وتاريخ ابن الوردى ١ / ٢٧٢ ، والوافى بالوفيات ١٥ / ٢٧٨ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٥٠ والأعلام ٣ / ١٠٤ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ٢٣٤ .

(٣) أبو عبد الله ، شَرِيك بن عبد الله ، النَّخَعِى (٩٥ - ١٧٧ هـ) محدّث ، قاض ، ثقة ، من الأذكياء . انظر : طبقات ابن سعد ٦ / ٢٦٣ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٢٣٧ ، والمعارف ١ / ١٥٠ ، والجرح والتعديل ٤ / ٣٦٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٤١٥ ، وطبقات الشيرازى ٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ١٧٨ ، والوافى بالوفيات ١٦ / ١٤٨ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٣ ، ومرآة الجنان ١ / ٣٧٠ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٨٧ ، والأعلام ٣ / ١٦٣ .

(٤) الحيرة : مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة ، كثيرة الأنهار . انظر : معجم البلدان ٢ / ٣٢٨ ، والمشترك وضعا ١٥٠ ، وتقويم البلدان ٢٩٨ .

(٥) الكوفة : مدينة ، على الفرات ، فى جنوبى العراق .

انظر : معجم البلدان ٤ /٤٩٠ ، وتقويم البلدان ٣٠٠ .

حسن السَّمْت / والهيئة فظننا أنَّ عنده شيئا من الحديث ، وأنَّه قد أدرك الناس ، ٢٩
وكان سفيان أطلبنا للحديث ؛ فتقدَّم إليه ، وقال : يا هذا ، ما عندك شيء من الحديث ؟ .

فقال : أمَّا حديث فما عندى ، ولكن عندى عتيق سنتين .

فنظرنا ؛ فإذا هو خمَّار .

* ٤١ - لمَّا قَدِم خالد بن الوليد - رضى الله عنه - [١] اليمامة [٢] نزل عسكره على قصر من قصور اليمامة ، يقال له « قصر بنى بُقَيْلَة » فسألهم أنْ يبعثوا له رجلا من عقلائهم ، وذوى أنسابهم ، فبعثوا إليه عبد المسيح بن بُقَيْلَة [٣] ، فأقبل يَدِبُّ فى مِشْيته .

فقال خالد - رضى الله عنه - بعثوا لنا شيخا لا يفهم شيئا ، فلمَّا وصل إليه قال : أنعم صباحا .

[* - ٤١] الخبر فى جمع الجواهر ١٦٤ ، منسوبا ليزيد بن هارون .

(١) أبو سليمان ، خالد بن الوليد ، سيف الله ، المخزومى ، القرشى (ت ٢١ هـ) الصحابى ، أشهر قواد المسلمين ، استعمله رسول الله ﷺ فى بعض مغازيه ، ثم استعمله أبو بكر الصديق فى قتال المرتدين ، وفتح العراق ، والشام . انظر : المعارف ٢٦٧ ، والجرح والتعديل ٣ / ٣٥٦ ، وتاريخ الطبرى ٣ / ٦٥ ، وأمالى المرتضى ١ / ٢٦٠ ، وجمهرة أنساب العرب ١٤٧ ، وأسد الغابة ٢ / ١٠٩ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٦٦ ، والعبر ١ / ١٨ ، والوافى بالوفيات ١٣ / ٢٦٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٢٤ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٦ ، والأعلام ٢ / ٣٠٠ .

(٢) اليمامة : إقليم من نجد ، عاصمته حَجْر ، وهى بلاد كثيرة النخل .
انظر : معجم البلدان ٥ / ٤٤١ ، وتقويم البلدان ٩٦ .

(٣) عبد المسيح بن عمرو بن قيس (ت نحو ١٢ هـ) معمّر ، من الدهاة ، يقال : إنّه بانى قصر الحيرة ، مات على النصرانية ، وأخباره كثيرة فى كتب التاريخ
انظر : تاريخ الطبرى ٣ / ١٦٧ ، و٣٤٥ ، و٧ / ١٥٠ ، والأعلام ٤ / ١٥٣ .

[* - ٤١] الخبر بروايات كثيرة مختلفة فى : الأغانى ١٦ / ٥٠٦ ، وتاريخ الطبرى ٣ / ٣٥٠ ، والمستجاد من فعلات الأجواد ١٩٠ ، وأمالى المرتضى ١ / ٢٦٠ ، والتذكرة الحمدونية ٦ / ٣٩ ، وحدائق الأزاهر ٨٥ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٧٢ فى المثل « فى بيته يؤتى الحكم » ، وأنوار الربيع ٢ / ٢٠٠ .

وانظر تفسير عصرى لهذا الخبر فى كتاب « صليبية إلى الأبد » ٣١٣ ، فى ضوء أحقاد المسيحيين ومؤامراتهم ضد الإسلام والمسلمين .

فقال خالد – رضى الله عنه – : إنَّ الله أكرمنا بتحيَّة خير من هذه ، ثم قال له : أين أقصى أثرك ؟ .

قال : ظهر أبى [1] .

قال : من أين خرجت ؟ .

قال : من بطن أمِّى .

قال : علام أنت ؟ .

قال : على الأرض .

قال : ففيم أنت ؟

قال : فى ثيابى .

قال له : تعقل ؟ [2] .

/ قال : نعم ، وأقيِّد . ٣٠

قال : ابن كم أنت ؟

قال : ابن رجل واحد .

قال : كم أتى عليك ؟

قال : لو أتى علىَّ شىء لقتلنى .

قال : كم سنُّك ؟

قال : اثنتين وثلاثين .

فقال خالد – رضى الله عنه – : ما رأيت كاليوم ، أسألك عن شىء ، وتخبرنى عن غيره .

قال : ما أجبتك إلاَّ عمَّا سألت .

قال : كم عمرك ؟

قال : ثلاثمائة وخمسون سنة .

وجعل لا يسأله عن شىء إلاَّ أجابه .

---

(١) فى الأغانى : « قال : منتهى عمرى .

(٢) فى تاريخ الطبرى : أ تعقل ؟ .

obeikandl.com

* ٤٢ - قال الحجّاج لرجل من الخوارج : أ جمعت القرآن ؟

فقال : ما كان مفرّقا ؛ فأجمعه .

قال : أ فتحفظه ؟

قال : ما خشيت فراقه ؛ فأحفظه .

قال : ما تقول فى أمير المؤمنين ؟

قال : لعنه الله ، ولعنك معه .

قال : إنّك مقتول ، فكيف تلقى الله ؟

قال : ألقاه بعملى ، وتلقاه بدمى .

* ٤٣ - تعرّض أبو العِبَر [١] للمتوكل ، وهو مشرف من قصره الجَعْفَرِىّ [٢] ، وقد جعل فى رجليه قَلَنْسُوَتَيْن [٣] ، وعلى رأسه خُفًّا [٤] ، وجعل سَرَاوِيلَه [٥] قَمِيصًا [٦] / وقميصه سَرَاوِيل ، فقال المتوكّل : علىّ بهذا الْمُثْلَة ، فلمّا مثل بين يديه ٣١
قال له : أنت شَارِبٌ ؟

[* - ٤٢] الخبر فى : البيان والتبيين ٢ / ١٧ ، والأجوبة المسكتة ٥٥ ونثر الدر ٥ / ٢٢٨ ، وشرح نهج البلاغة ١٧ / ٤٣ ، والتذكرة الحمدونية ٧ / ١٧٤ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٢٨ ، والوافى بالوفيات ٢ / ٣٧ .

(١) محمد بن أحمد بن عبد الله ، الهاشمى (ت ٢٥٠ هـ) شاعر ، أديب ، إخبارى ، له نوادر ، ومن كتبه « جامع الحماقات وحاوى الرقاعات » ، وقيل فى ضبط كنيته « أبو العَبَرَ » راجع : الأعلام ٥ / ٣٠٧ ، ومعجم المؤلفين ٨ / ٢٨١.

(٢) الجعْفَرِىّ : قصر بناه المتوكل ، قرب سامراء ، بموضع يقال له الماحوزة ، واستحدث عند مدينة ، وفيه قتل . انظر : معجم البلدان ٢ / ١٤٣ .

(٣) القلنسوة : القَلَنْسُوَة ، والقَلَنْسِيَة ، والجمع قلانس ، وقلاس ، وقلانيس ، ولها صور أخرى كثيرة فى المفرد والجمع : غطاء الرأس . انظر : اللسان « قلس ، وقلنس » ٦/١٨١ ، ١٨٢ ، و Dozy : Dict. Detail. N. Vetem. Arab. p 365

(٤) الخُفُّ : واحد أخفاف البعير ، وقد يكون للنعام ، وخُفُّ الإنسان : ما أصاب الأرض من باطن قدمه ، والخف أغلظ من النعل ، ولا يكون إلاّ للرجال والجمع أخفاف ، وخفاف . انظر : اللسان « خف » ٩ / ٨١ ، وانظر : Dozy : Dict. Detail. N. Vetem. Arab. p155.

(٥) السراويل : فارسى معرّب ، يذكر ويؤنث ، وهو مفرد يطلق على الجمع ، وقد يجمع على سراويلات ، ومن النحويين من يزعم أنّها جمع سروال ، وسرولة ، وذكر دوزى أنها تعنى الإزار ، وانتقلت مع العرب إلى الأندلس . انظر : اللسان « سرل » ٣٣ / ٣٣٤ ، و Dozy : Dict. Detail. N. Vetem. Arab. p203.

(٦) القميص : هو ما يلبس على الجلد ، أو فوق ما يلبس على الجلد ، وتصنع قُمُصُ الرجال عادة =

قال : لا ، بل عَنْفَقَةٌ [1] ، يا أمير المؤمنين .

قال : إنِّى أضع رجلك فى الأدهم [2] .

قال : ضع رجلى فى الأشهب [3] .

قال : وأنفيك إلى فَارِسٍ .

قال : انفِنِى إلى رَاجِلٍ .

قال : أترانى فى قتلك ماثوم [4] ؟ .

قال : بل مابصل ، يا أمير المؤمنين . فضحك منه ، ووصله .

* ٤٤ - ماتت حمَّادة بنت عيسى [بن على] [5] (ابنة عمٍّ) أمير المؤمنين

= من قماش رقيق بندقى ، أو من الصوف ، أو الحرير أو القطن وغيرها ، ولا يكون إلاَّ أبيض . انظر : اللسان « قمص » ٧ / ٨٢ ، و Dozy : Dict. Detail. N. Vetem. Arab. p 371

[* - ٤٣] الخبر فى جمع الجواهر ١٥٥ ، وأنوار الربيع ٢ / ٢٠٢ .

(١) العَنْفَقَة : ما بين الشفة السفلى والذقن . انظر اللسان « عنفق » ٢٧٧/١٠ وقابل أبو العبر بين الشارب وهو ما سال على الفم من الشعر .

انظر : اللسان « شرب » ١ / ٤٩١

(٢) الأدهم : الأسود ، يكون وصفا للخيل والإبل ، وغيرهما ، ويقال للقيد أدهم . انظر : اللسان « دهم » ١٢ / ٢٠٩ - ٢١٠

(٣) الأشهب : الأبيض الذى غلب عليه السواد ، وهو من صفات الخيل . انظر : اللسان « شهب » ١ / ٥٠٨ ، فعندمًا هدد المتوكل أبا العبر بوضعه فى القيد ، طمع فى غيره ، فأوحى إليه أنْ يكافئه ، بفرس مدرّب ؛ ولذلك قابل كلمة فارس براجل ، والفارس والراجل من جنود الجهاد .

(٤) ماثوم ، أراد « مأثوم » بالهمز ، وسهّل للتخفيف ، والمأثوم : المجازى جزاء إثمه . انظر : اللسان « أثم » ١٢ / ٥ .

والثوم : بقلة معروفة ، ويقال له أيضا « الفوم » ، وهو من فصيلة الزنبقيات ، واسمه Garlic (Allum sativum) . انظر : معجم المصطلحات الزراعية ٢٩٠

والبصل : بقل معروف ، من الفصيلة الزنبقية ، واسمه Onion (Allum cepa)

انظر : معجم المصطلحات الزراعية ٥٠٦ . وركّب أبو العبر من الكلمتين " بصل ، وما " كلمة واحدة ؛ ليقابل بها ماثوم .

(٥) أبوها : أبو العباس ، عيسى بن على بن عبد الله بن العبَّاس ، الهاشمى (٦٣ - ١٦٤ هـ) من العلماء الزهّاد ، وهو عم السفاح ، والمنصور . انظر : تاريخ الإسلام للذهبى [١٦١ - ١٧٠] ٣٨٣ ، والأعلام ٥ / ١٠٥ .

المنصور ، فخرج فى جنازتها ، فرأى أبا دُلامة [1] واقفا على شفير القبر . فقال له : ما أعددت لهذه الحفرة ؟

قال : (ابنة عمّ أمير المؤمنين) ، يُؤْتى بها الساعة ، فتدفن فيها .

فضحك المنصور ، حتى ستر وجهه بطرف ردائه حياءً من الناس .

* ٤٥ - شرب بعض الحرفاء [2] عند بعض الخمّارين فقال : اصبر ، فإنَّ هذا يأخذ فى آخره ، فلمَّا خرج من عنده أخذه الطَّائف [3] ، فقال : صدق / الخمّار ، قد ٣٢
أُخِذ فى آخره .

* ٤٦ - قيل : إنَّ بعضهم رمى عصفورا ، فأخطأه ، فقال له آخر : أحسنت ، فغضب ، وقال : أتهزأ بى ؟

فقال : لا ، إنَّما أحسنت إلى العصفور .

---

(١) زَنْد بن الجون ، الأسدى بالولاء (ت ١٦١ هـ) شاعر مطبوع ، من الظرفاء . انظر : معجم الأدباء ١١ / ١٦٥ ، والوافى بالوفيات ١٤ / ٢١٦ ، والأعلام ٣ / ٤٩ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ١٨٥ ، ومقدمة ديوانه .

[* - ٤٤] والخبر فى الأغانى ١٠ / ٢٧٣ ، والتذكرة الحمدونية ٩ / ٣٨٩ ، ونهاية الأرب ٤ / ٤٤ ، وجاء فى حدائق الأزاهر ١٦٥ منسوبا لمخنّث . وما بين القوسين فى الأصل (عمّة أمير المؤمنين) سهو من الصفدى ، والخبر فى جمع الجواهر ١٤١ « حمّادة بنت على بن عبد الله » عمّة أمير المؤمنين ، وهو خطأ .

(٢) قد تكون جمع حريف : وهو الحاذق ، الماهر ، وهى كلمة مولدة .

انظر : شفاء الغليل ١٠٩ .

أو جمع حرّاف ، وهو اللص . انظر : Dozy : Supp . dict. arab. V I , p 273.

(٣) الطائف : العاسُّ بالليل . انظر : اللسان « طوف » ٩ / ٢٢٦ ، وانظر :

Dozy : Supp. dict. arab. V II , p.7369.

[* - ٤٥] الخبر فى : نثر الدر ٦ / ٥٢٥ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٤٠١ ، ونصه : « وشرب آخر عند بعض الخمّارين ، فلم يسكر ، فشكا ذلك إلى الخمّار ، فقال : اصبر ، فإنَّ هذا يأخذ فى آخره ، فلمَّا خرج أخذه الطَّائف .

فقال : صدق الخمّار ، قد أُخِذ فى آخره .

[* - ٤٦] الخبر فى الغيث المسجم ١ / ٢٦٧ ، وجاء الخبر فى حدائق الأزاهر ١٢٠ ، وأنوار الربيع ٢ / ٣٠٣ بالنص التالى : « رمى المتوكل عصفورا بالبندق ، فلم يصبه ، فقال ابن حمدون : أحسنت يا أمير المؤمنين ، فقال المتوكل : أتهزأ بى ؟ كيف أحسنت ؟ قال : إلى العصفور الذى تركته ، وفى جمع الجواهر ٢٠ أنَّ القول للفتح بن خاقان قاله للمتوكّل .

* ٤٧ - لقى شيخ آخر مثله ، فقال : ماذا يصنع الشيخ النَّحْسُ ؟ .

فقال : هو ذا يشتمنى .

* ٤٨ - قال بعضهم لولد متخلِّف : والله ، لا أفْلحْتُ .

فقال ولده : والله ، ولا أنا يا أبى .

* ٤٩ - لمَّا فرغت عمارة المدرسة الناصرية [١] ، داخل دمشق ، حضر السلطان الملك الناصر [٢] الدرس ، والشيخ نجم الدين البادرائى [٣] ، وألقى الدرس
٣٣ قاضى القضاة صدر الدين ابن سنىّ الدولة [٤] ، وحضر الناس / واحتفل الناس احتفالا عظيما ، ومُدَّ من السِّماطات [٥] المنوَّعة ما لم يُسْمع بمثله ، وانبسط

---

[٤٧] - الخبر فى الغيث المسجم ١ / ٢٦٧ ، وقطر الغيث ١٢١ .

[٤٨] - الخبر فى الغيث المسجم ١ / ٢٦٧ ، وقطر الغيث ١٢١ .

(١) هى الناصرية الجوانية ، داخل باب الفراديس ، شمال الجامع الأموى ، بدمشق أنشأها الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فرغ من عمارتها سنة ٦٥٣ هـ . انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ١ / ٤٥٩ .

(٢) أبو المفاخر ، داود بن المعظم عيسى بن العادل ، صلاح الدين (٦٠٣ - ٦٥٦ هـ) صاحب الكَرَك ، وأحد الشعراء الأدباء ، ملك دمشق بعد أبيه ، ثم انتزعها منه عمه ، جمعت رسائله فى كتاب « الفوائد الجلية فى الفوائد الناصرية . انظر : مفرّج الكروب ٢ / ٧٣ ، وذيل الروضتين ٢٠٠ ، وذيل مرآة الزمان ١ / ١٢٦ ، ودول الإسلام ٢ / ١٦٠ ، وتحفة ذوى الألباب ٢ / ١١٥ ، والوافى بالوفيات ١٣ / ٤٨٠ ، والبداية والنهاية ١٣ / ١٩٨ ، وشفاء القلوب ٣١٣، والأعلام ٢ / ٣٣٤ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ١٤١ .

(٣) أبو محمد ، عبد الله بن أبى الوفاء محمد بن الحسن (٥٩٤ - ٦٥٥ هـ) فقيه ، محدث ، تولّى القضاء فى بغداد ، ونسبته إلى بادَرَايَا من أعمال واسط ، ويخطئ من يقول الباذرائى ، وقد تحذف الألف فيقال : البدرائى . انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ٢ / ٤٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٣٢ ، والعبر ٣ / ٢٧٦ ، ودول الإسلام ٢ / ١٥٩ ، والوافى بالوفيات ١٧ / ٥٨٠ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٢٠٩ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٦٩ .

(٤) أحمد بن يحيى بن عبد الله ، صدر الدين ، الدمشقى (٥٩٠ - ٦٥٨ هـ) قاضى القضاة ، فقيه ، محدّث . انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ٢ / ٤٤٩ ، والعبر ٣ / ٢٨٩ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٢٢٤ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٩١ .

(٥) السِّمَاط : جمع سُمُط : الصف من الناس ومن غيرهم ، ومن الطعام ما يُمَدُّ عليه . انظر : القاموس المحيط ٢ / ٣٦٦ ، وشفاء الغليل ١٥٤ .

السلطان ، وانشرح ، ولمَّا بحث الفقهاء قال الشيخ تاج الدين الإسكندرى ، المعروف بالشحرور [١] : يا أخى ما لنا نَوْبة [٢] ؟

فقال السلطان : بلى ، مثلثة .

* ٥٠ - قال مسكين الدارمى [٣] يفتخر :

نَـارِى وَنَـارُ الْـجَـارِ وَاحِـدَةٌ وَإِلَـيْـهِ قَـبْـلِـى تُـنْـزَلُ الْـقِـدْرُ

فقالت امرأته : صدق ؛ لأنَّها ناره ، وقدره .

مَـا ضَـرَّ جَـارًا لِـى أُجَـاوِرُهُ أَنْ لاَ يَـكُـونَ لِـبَـيْـتِـهِ سِـتْـرُ

فقالت امرأته : إنْ كان لبيته ستر هتكه .

* ٥١ - لمَّا وفدت ليلى الأخيلية [٤] على الحجَّاج أنزلها عند بعض نسائه ، ولمَّا أصبحت قال : يا غلام ، أعطها خمسمائة .

فقالت : أيُّها / الأمير ، اجعلها أُدْمًا . ٣٤

فقيل لها : إنَّما أمر لك بشاء .

فقالت : الأمير أكرم من ذلك ؛ فجعلها إبلا أُدما ، حياء منها .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) تطلق النوبة على معان كثيرة ، منها :

خدمة الأمير بالتناوب فى الحراسة ، ونصيب الفرد من الشىء المستحق ، وطائفة من آلات الطرب ، أو تطلق على المطربين أنفسهم ، أو النفير الذى يشير إلى دخول الوقت .. ومن معانيها ما يعرف عند الأطباء باسم « حُمَّى الغِبّ ، أو الحمّى المثلثة Fievre tierce . انظر :

Dozy : Supp. dict. arab. V II , p 739.

ولما سأل الإسكندرى : أ ليس له نصيب ؟ كان جواب السلطان : حمّة مثلثة .

(٣) ربيعة بن عامر بن أُنَيْف ، الدارمىّ ، التميمى (ت ٨٩ هـ) شاعر ، من الفرسان ، له ديوان مجموع . انظر : الأغانى ٢٠ / ٢٠٥ ، والوافى بالوفيات ١٤ / ٩٧ ، والأعلام ٣ / ١٦ ، ومقدمة ديوانه .

[* - ٥٠] الخبر فى : ديوان مسكين ٤٥ ، والأغانى ٢٠ / ١٧٨ ، وحماسة الخالديين ١ / ٦ ، والزهرة ٢ / ٦٥٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢ / ٣٩٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٤٤٢ .

(٤) ليلى بنت عبد الله بن الرحّال (ت نحو ٨٠ هـ) شاعرة فصيحة ، ذكيّة جميلة ، من بنى عامر ابن صعصعة ، وهى صاحبة توبة بن الحميّر، وديوانها مطبوع .

انظر : معجم الشعراء للمرزبانى ٣٤٣ ، والتعليقات والنوادر للهَجَرىّ ٢ / ٢٥٠ ، والمعارف ٩٠ ، والتذكرة الفخرية ٨٢ ، والجليس الصالح ١ / ٣٣١ ، والمبهج لابن جنى ٧٨ ، وربيع الأبرار ٦٨٨/٣ ، وتاريخ الإسلام ، للذهبى [٦١ - ٨٠] ٥١٧ ، والأعلام ٥ / ٢٤٩ ، ومعجم المؤلفين ٨ / ١٦٢ .

* ٥٢ - اجتاز أبو يعقوب يوسف بن تاشفين [١] ، فى بعض أسفاره ببلدة سُوبِلاً [٢] ، من بلاد البربر ، قرب مُرَّاكُش [٣] ، فخرج مشايخها يتلقونه ، فلمَّا بَصُر بهم قال : مَنْ أنتم ؟

فقالوا : نحن مشايخ سُوبِلاً .

فقال لهم عَجِلاً : أىُّ حاجة بكم إلى اليمين ؟ فإنَّا نعرف هذا منذ مدَّة قديمة . فعجب الناس من سرعة جوابه [٤] .

* ٥٣ - قال ابن الكلبى [٥] عن أبيه : رأيت قاتل الحسين [٦] وقد دخل على الحجَّاج .

---

(١) أبو يعقوب ، يوسف بن تاشفين ، اللمتونى ، المغربى ، البربرى ، الملقّب بأمير المسلمين (٤١٠ - ٥٠٠ هـ) أحد ملوك الملثمين ، وبانى مراكش ، وبطل معركة الزلاَّقة الشهيرة فى سنة ٤٧٩هـ . انظر : تاريخ الإسلام ، للذهبى [٤٩١ - ٥٠٠] ٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ١٥٢ ، والوافى بالوفيات ٢٩ / ١٦٣ ، والإحاطة ٤ / ٣٤٧ ، والحلل الموشية ٢٤ ، والروض المعطار ٢٨٨ ، ونفح الطيب ٤ / ٣٥٤ ، والأعلام ٨ / ٢٢٢ .

(٢) سُوبِلاً - بضم السين ، وكسر الباء ، وفتح اللام المشدَّدة - : بلدة من بلاد البربر قرب مراكش . انظر : معجم البلدان ٣ / ٢٧٧

(٣) مُرَّاكُش : أعظم مدن المغرب ، تقع فى جنوبه ، أسست سنة ٤٦٢ هـ

وكانت عاصمته فى دولتى المرابطين والموحدين . انظر : معجم البلدان ٥ / ٩٤ وتقويم البلدان ١٣٤ ، وانظر : Provencal L. , La Fondation de Marrakech , V II , p. 117.

(٤) قال ياقوت : « صارت نادرة ، كأنَّه حمل كلامهم على أنَّهم قالوا : نحن مشايخ سوء بالله ؛ فإنَّ اللفظ واحد ، فى كلام المغاربة » .

انظر : معجم البلدان « سوبلا » ٣ / ٢٧٧ ، وفيه نسبة النادرة إلى أبى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن على ، القيسى ، الكومى (٥٣٣ - ٥٨٠ هـ) أمير المؤمنين ، وثالث ملوك الموحدين ، كان حازما ، شجاعا ، عارفا بالفقه ، مات من جراحة ، فى غزوة ضد الفرنج . انظر : المن بالإمامة ١٦٣ ، والمعجب ٢٣٦ ، ونهاية الأرب ٢٤ / ٣٢١ ، والوافى بالوفيات ٢٩ / ٢٥٥ ، والإحاطة ٤ / ٣٥٤ ونفح الطيب ٤/ ٣٧٨ ، والأعلام ٨ / ٢٤١ .

(٥) أبو النضر ، محمد بن السائب بن بشر (ت ١٤٦ هـ) نسّابة ، راوية مفسر ، عالم بالأخبار ، وأيام العرب . انظر : طبقات ابن سعد ٦ / ٢٤٩ ، وكتاب المجروحين ، لابن حِبَّان ٢ / ٢٥٣ ، وذيل المذيل ٦٥١ ، ونور القبس ٢٥٦ ، والضعفاء ، لأبى نعيم ١٣٨ ، وسيرأعلام النبلاء ٦ / ٢٤٨ ، والعبر ١ / ١٥٨ ، وشذرات االذهب ١ / ٢١٧ ، والأعلام ٦ / ١٣٣ ، ومعجم المؤلفين ١٠ / ١٥ .

(٦) قاتله أبو السابغة ، شَمِر بن ذِى الجَوْشَن شرحبيل ، الضبابى ، الكلابى (ت ٦٦ هـ) فارس ، =

فقال له : أنت قتلت حُسيْنًا . قال : نعم .

قال : كيف قَتَلْتَه ؟ .

قال : دَسَرْتُه [١] بالرمح دَسْرًا ، وهَبَرْتُه [٢] بالسيف هَبْرًا ، ووَكَلْتُ رَأْسَه إلى امرئ غير وَكَلٍ [٣] .

فقال له الحجّاج : والله ، لا تجتمعان فى الجنّة / أبدا . ٣٥

وخرج أهل الشام يقولون : صدق الأمير ، لا يجتمع من شقّ عصا المسلمين ، وخالف أمير المؤمنين ، وقاتله فى طاعة الله أبَدًا فى الجنّة .

وخرج أهل العراق يقولون : صدق الأمير ، لا يجتمع ، والله ، ابن رسول الله ﷺ وقاتله ، فى الجَنّة أبَدًا . انتهى .

* ٥٤ - قلت : ومثل هذا ما يُحْكَى عن ابن الجوزى [٤] ، وكان ممالك الخليفة نصفين : سُنّة ، وشيعة ، فسألوه ، وهو على المنبر : من أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ .

فقال سريعا : مَنْ كانت ابنته تحته ، ونزل عُقَيْبَ ذلك عن المنبر ، ومضى ، فأخذ كل من الفريقين يُصَدِّق قوله ، فهؤلاء يقولون : أبو بكر [٥] لأنّ ابنته

= شجاع ، شهد صفّين مع الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه قتل فى قرية من قرى خوزستان . انظر : المعارف ٥٨٢ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٣٤٠ ، والوافى بالوفيات ١٦ / ١٨٠ ، والأعلام ٣ / ١٧٥ .

(١) الدَّسْر : الطّعن ، والدفع الشديد . انظر : اللسان « دسر » ٤ / ٢٨٤ ، وفيه أنّ الحجاج وجّه سؤاله إلى سنان بن يزيد النّخعى .

(٢) الهَبْر : قطع اللحم . انظر : اللسان « هبر » ٥ / ٢٤٧ .

(٣) وَكَلَ : يقال : رجل وَكَل : إذا كان ضعيفا ، ليس بنافذ .
انظر : اللسان « وكل » ١١ / ٧٣٥ .

(٤) أبو الفرج ، عبد الرحمن بن على بن محمد ، القرشى ، البغدادى ، ابن الجوزى (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ) وهو مؤرخ ، محدث ، واعظ ، كثير التصانيف مولده ، ووفاته ببغداد ، ذكر له الصفدى عددا كبيرا من المؤلفات ، منها تسعة كتب فى علوم القرآن ، من بينها « الوجوه والنظائر » ، انظر : التكملة لوفيات النقلة ١ / ٣٩٤ ، والعبر ٤ / ٢٩٧ ، والوافى بالوفيات ١٨ / ١٨٦ ، والأعلام ٣ / ٣١٦ ، ومعجم المؤلفين ٥ / ١٥٧ .

[* - ٥٤] الخبر فى : تاريخ ابن الوردى ٢ / ١٧٠ .

(٥) أبو بكر ، عبد الله بن أبى قحافة عثمان ، التيمى ، القرشى (٥١ ق . هـ - ١٣ هـ) أول =

عائشة[1] - رضى الله عنها - كانت تحته ، وهؤلاء يقولون : علىٌّ لأنَّ فاطمة - رضى الله عنها - كانت تحته .

٣٦ * ٥٥ - دخل رجل على شُرَيح ، فقال : أين أنت / أبا أميّة ؟

قال : بينك وبين الحائط .

قال : أنا رجل من أهل الشام . قال : مكان سحيق .

قال : تزوّجت امرأة . قال : بالرّفاء والبنين .

قال : فولدت منّى غلاما . قال : ليهنك الفارس .

قال : وشرطت لها دارا . قال : الشرط أملك .

قال : فاقض بيننا . قال : قد فعلت .

قال : لم تفعل .

قال : حدّث امرأة حديثين ، فإنْ أبت فعشرة .

* ٥٦ - قيل لبلال بن رباح[2] وقد أقبل من جهة الحَلْبَة : مَنْ سَبَق ؟

= الرجال المؤمنين ، وأول الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد عظماء الرجال . انظر : المعارف ١٦٧ ، والاستيعاب ٣ / ٩٦٣ ، والمعرفة والتاريخ ١ / ٢٣٨ ، والإمامة والسياسة ١ / ٩ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٠٩ ، وطبقات الحفاظ للشيرازى ٣٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢/١ ، والوافى بالوفيات ٣٠٥/١٧ ، وتاريخ الخلفاء ، للسيوطى ٢٧ ، والأعلام ٤ / ١٠٢ .

(١) أم عبد الله ، عائشة بنت أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - (٩ ق . هـ - ٥٨ هـ) أم المؤمنين ، وأفقه نساء المسلمين ، انظر : المعارف ١٣٤ ، ومروج الذهب ٣ / ١١٠ ، وصفة الصفوة ٢/ ٦ ، ونهاية الأرب ١٨ / ١٧٤ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٢٣٢ ، ومرآة الجنان ١ / ١٢٩ ، ومجمع الزوائد ٩ / ٢٢٥ ، والأعلام ٣ / ٢٤٠ .

[* - ٥٥] الخبر فى : أخبار القضاة لوكيع ٢ / ٣٠٣ ، والمستجاد من فعلات الأجواد ١٩١ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٢٥٥ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٤٦١ ، والوافى بالوفيات ١٦ / ١٤٠ ، وحدائق الأزاهر ٨٢ ، وشذرات الذهب ١ / ٨٦ .

وفى المثل « فى بيته يؤتى الحكم » ٢ / ٧٢ قال الميدانى : « عدىُّ بن أرطأة أتى إياس بن معاوية - قاضى البصرة - فى مجلس حكمه ، وعدىٌّ أمير البصرة ، وكان أعرابىّ الطبع ، فقال لإياس : يا هناه ، أين أنت ؟ .. .. وروى الخبر برواية فيها بعض الاختلاف عما هي عليه هنا .

(٢) أبو عبد الكريم ، وأبو عبد الله ، بلال بن رباح ، الحبشى ، البدرى ، مولى أبى بكر الصديق - رضى الله عنه (ت ٢٠ هـ) مؤذن رسول الله ﷺ ، من السابقين إلى الإسلام . انظر : الإصابة =

فقال : المقرّبون .

فقال له السائل : أنا أسألك عن الخيل .

قال : وأنا أخبرك عن الخير [1] .

* ٥٧ - قال عمر بن عبد العزيز لسالم بن عبد الله بن عمر [2] : ساءتك ولايتنا أم سرّتك ؟

قال : ساءتنى لك ، وسرّتنى للمسلمين .

* ٥٨ - قيل لأبى الأسود الدُّؤلى [3] : أشهد معاوية بدرا ؟

قال : نعم / من ذلك الجانب . ٣٧

يعنى جانب المشركين ؛ فإنّه كان معهم .

= ١ / ١٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٤٧ ، والعبر ١ / ١٨ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٢١ ، والوافى بالوفيات ١٠ / ٢٧٦ ، والبداية والنهاية ٧ / ١٠٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٠٢ ، وشذرات الذهب ١ / ٣١ ، والأعلام ٢ / ٧٣ .

(١) يشير إلى حديث رسول الله ﷺ : « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر والغنيمة » .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٣ / ١٧ « باب فضيلة الخيل » ، والتذكرة الحمدونية ٥ / ٢٤١ ، وربيع الأبرار ٤ / ٣٩١ ، ومجمع الزوائد ٥ / ٢٥٩ - ٢٦١ ، والجامع الصغير ٢ / ١٣ ، ونهاية الأرب ٩ / ٣٤٧ .

(٢) أبو عبد الله ، سالم بن عمر بن الخطاب (، القرشى ، العدوى (ت ١٠٦ هـ) من التابعين ، وأحد فقهاء المدينة السبعة ، عالم ، ثقة . انظر : سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٥٧ ، والعبر ١ / ٩٩ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٦٤ ، وتاريخ الإسلام ، للذهبى [١٠١ - ١٢٠] ، والوافى بالوفيات ١٥ / ٨٣ ، والأعلام ٣ / ٧١ .

(٣) أبو الأسود ، ظالم بن عمرو بن سفيان ، الدؤلى ، الكنانى (١ ق . هـ - ٦٩ هـ) قاضى البصرة ، ومن التابعين ، وهو واضع علم النحو ، كان شاعرا ، فقيها ، فارسا ، له ديوان شعر مطبوع . انظر : المعارف ٥٦ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٢٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٨١ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٤٦ وتاريخ الإسلام ، للذهبى [٦١ - ٨٠] ٢٧٦ ، وسرح العيون ١٩١ ، والوافى بالوفيات ١٦ / ٥٣٣ ، والأعلام ٣ / ٢٣٧ ، ومعجم ٥ / ٤٧ .

[* - ٥٨] الخبر فى حدائق الأزاهر ٧٩ .

* ٥٩ - كان الحطيئة [١] يرعى غنما ، فمرَّ به رجل .

فقال : ما عندك ؟ .

قال : عَجْرَاءُ من سَلَم [٢] . يعنى : عصاه .

فقال : إنِّى ضيف . فقال : للضيفان أعددتها من مُدَّة .

* ٦٠ - قيل : إنَّ رجلا لقى راكبا .

فقال له : أين تنزل ؟ .

قال الراكب : حيث أضع رجلى .

* ٦١ - عَرَضَ بَعْضُ القُوَّاد أصحابه ، فمرَّ به رجل ، معه سيف ردىء فقال : وَيْحك ، ما هذا السيف ؟ أمَا علمت أنَّ الرَّجُل بسيفه ؟ . قال الرجل : أصلحك الله ، إنَّها مأمورة .

قال : صدقت ، هذا مما أمر أنْ لا يقطع شيئا .

---

(١) أبو مليكة ، جرول بن أوس بن مالك ، العبسى (ت نحو ٤٥ هـ) شاعر مخضرم ، هجَّاء ، له ديوان مشهور . انظر : الإصابة ١ / ٢٦١ ، والوافى بالوفيات ١١ / ٦٩ ، وسرح العيون ٤٤٨ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ق ١ / ١٦٨ والأعلام ٢ / ١١٨ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٢٩ .

(٢) العجراء : العَجَر : القوّة ، مع عِظَم الجسد ، والأعجر : كل شىء ترى فيه عُقَدًا . انظر : اللسان « عجر » ٤ / ٥٤٣ .

والسَّلَم (Acaia flava) : الواحدة سلمة ، شجر من العضاه ، وورقها القَرَظ الذى يدبغ به الأديم ، ويجمع على سَلَمَات ، وهو مرادف لكلمة السّنط ، وهو من النباتات القرنية ، ذات الأشواك ، تعيش فى الأقاليم الحارة ، ولها أنواع كثيرة .

انظر : اللسان « سلم » ١٢ / ٢٩٦ ، ومعجم النبات للشهابى ٣ - ٤ .

[* - ٥٩] الخبر فى التذكرة الحمدونية ٢ / ٣١٨ ، وراجع مصادرها فى حاشية القطعة رقم ٨٢١، وفى حدائق الأزاهر ٨٨ ، الرواية فيه تختلف قليلا عن روايته هنا .

[* - ٦١] الخبر فى : بهجة المجالس ١ / ١٠١ ، والمستجاد من فعلات الأجواد ٢٥٣ ، ونثر الدر ٢ / ١٨٥ ، وجمع الجواهر ١٢٤ ، والتذكرة الحمدونية ٧ / ٢٣٧ ، ونصه فى التذكرة : « جلس معن بن زائدة بقَسْم سلاحا ، فى جنده ، إذ دفع إلى رجل منهم سيفا ، وكان سيف سوء .

فقال معن : خذه فإنَّها مأمورة .

فقال : هذا مما قد أمر أنْ لا يقطع شيئا أبدا .

فأبدله له ، وزاد فى عطائه .

* ٦٢ - قال مُغَنٍّ يوما لأبى العيناء : هل تذكر سالف معاشرتنا ؟ [١] .

٣٨ / قال : إذْ تغنِّينا ، ونستعفيك ؟ .

* ٦٣ - قيل لعبادة المخنّث : من يضرب على ابن العلاء ؟ .

قال : ضرسه .

* ٦٤ - قيل : إنّه شهد رجل من قريش عند محمد بن سعد [٢] - قاضى المدينة - فأقبل على الذى شهد له ، فقال : زِدْنى شاهدا .

فقال الشاهد : وحقّ القبر والمنبر ، لا أقوم حتّى يعلم الناس أ ظالم أنا أو مظلوم ؟ علام تَرُدُّ شهادتى ؟ .

قال : أخبرك ، أرأيت يوم كنّا عند فلان ، فغنّتنا جاريته ، فقلت لها : أحسنت ، والله الذى لا إله إلاّ هو ، والله يعلم أنّها لم تحسن فقال : أنشدك الله أيّها القاضى ، أقلت لها ذلك وهى تُغَنّى ، أو بعد ما سكتت ؟ فقال : اللهم ، بعد ما سكتت .

فقال : إنّما قلت ذلك ؛ لسكوتها ، حتى سكتت ، لا لغنائها .

فقال : آلله ؟ قال : آلله . فقال : أجيزوا شهادته .

* ٦٥ - ومن الموضوع على لسان العجماوات : عيّرت ثعلبة لبؤة ، فقالت لها / ٣٩ أنت تلدين فى السّنة جَرْوًا واحدا .

فقالت لها اللبؤة : نعم ، إلاّ أنّه أسد .

[* - ٦٢] الخبر فى : الإمتاع والمؤانسة ٣ / ٦٩ ، ونثر الدر ٣ / ٢٠١ والتذكرة الحمدونية ٩ / ٦١ ، ومعجم الأدباء ١٨ / ٢٩٣ ، ونكت الهميان ٢٦٩ .

(١) فى الحاشية « بلغ قراءة المولى الشيخ عماد الدين بن السراج إلى هنا » .

[* - ٦٣] الخبر فى التذكرة الحمدونية ٩ / ٦٢ ، ونصه : قيل لعُبادة المخنّث : من يضرف على ابن أبى العلاء ؟ قال : ضرسه .

وابن العلاء : هو زبان بن عمرو ، التميمى ، المازنى (٧٠ - ١٥٤ هـ) نحوى ، من أئمة اللغة ، والأدب ، وأحد القراء السبعة . انظر : المعارف ٥٣١ ، ونور القبس ٢٥ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٤٠٧ ، والوافى بالوفيات ١٤ / ١٧١ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٣١ ، والأعلام ٣/٤١ .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

[* - ٦٥] الخبر فى الكلم الروحانية رقم ٨٢١ ، وتاريخ الحكماء ٧٠ والأجوبة المسكتة ١٢٦ ، ونثر الدر ٧ / ٢٧٥ ، والتذكرة الحمدونية ٧ / ٢٢١ .

٤٠ * ٦٦ - / كان لأحمد ابن المنجّم [١] جارية صفراء ، مولّدة ، فبلغ به الوجد بها إلى أنْ مرض ، وخَمَل ؛ فدخل عليه الطبيب ، وقال : هذا الفتى قد أحرقته الصفراء .

فقال : أصبت ، وأحسنت ، من حيث لا تشعر ، واستدعى دواة ، وكَتَبَ [٢] :

قَالَ الطّبِيبُ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ سِحْنَتِى قَدْ أَحْرَقَتْ هَذَا الْفَتَى الصَّفْرَاءُ
فَعَجِبْتُ مِنْهُ إِذْ أَصَابَ وَمَا دَرَى وَالْحَقُّ أَبْلَجُ ، لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ

* ٦٧ - وتشبه هذه الواقعة ما حكاه لى الشيخ الإمام شمس الدين محمد ابن الأكفانى [٣] - رحمه الله - عن الحكيم علم الدين ابن أبى حُلَيْقة [٤] أنّه خرج يوما ليركب فرسه ، وهو بلا فَرَجِيَّة [٥] ، فأتته امرأة ، ومعها ولد لها ، وهو مصفرّ ،

---

(١) أبو الفتح ، وأبو عيسى ، أحمد بن على بن هارون ، المنجم (ت نحو ٣٢٠ هـ) أديب ، شاعر ، نديم ، له تاريخ سنى العالم . انظر : الإمتاع والمؤانسة ٥٦ ، ويتيمة الدهر ٣ / ٣٩٣ ، وتاريخ بغداد ٤ / ٣١٨ ، والوافى بالوفيات ٧ / ٢٢٨ ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٤ .

(٢) البيتان من الكامل ، والقافية من المتواتر .

[* - ٦٦] الخبر فى نشوار المحاضرة ٢ / ٧٠ ، و٨ / ٢٦٤ ، وقد نسب البيتين إلى أبيه أبى الحسن ، على بن هارون بن على ، المنجم ، رواية عنه ، ورواية البيتين : الأول :

قال الطبيب وقد تأمّل سحنتى : هذا الفتى أودت به الصفراء

والبيت الثانى :

فعجبت منه إذْ أصاب وما درى قولا وظاهر ما أراد خطاء

و أضاف فى الحاشية بيتا يتوسّط بينهما ، هو :

« جَسَّ الطبيب يدى وقال مخبرا قد أتلفت هذا الفتى الصفراء » .

والصفراء : المرّة . انظر مفاتيح العلوم ١٩٨

(٣) أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن ساعد ، السنجارى ، الأنصارى ، المصرى (ت ٧٤٩ هـ) شاعر ، أديب ، طبيب ، عالم بالحكمة والرياضيات ، من مؤلفاته كشف الرين فى أمراض العين ، ونخب الذخائر فى معرفة الجواهر . انظر : أعيان العصر ٤ / ٢٥٥ ، والمقفى الكبير ٥ / ٧١ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ق / ٧ / ٥٦٩ ، والأعلام ٥ / ٢٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٨ / ٢٠٠ .

(٤) إبراهيم بن أبى الوحش ، علم الدين بن الرشيد (ت ٧٠٨ هـ) رئيس الأطباء بمصر والشام ، كان نصرانيا ، وأسلم . انظر : أعيان العصر ١ / ١٣٤ ، والدرر الكامنة ١ / ٥٧ ، وتالى وفيات الأعيان ٤٦ ، ومعجم الأطباء ٥٣ .

(٥) فَرَجِيَّة : ثوب واسع من الجوخ ، أكمامه طويلة ، واسعة ، وهى مما يلبس العلماء . انظر : =

فقالت : سيِّدى ، اعتبر لى حال هذا ، ولدى ، فقد طالت عِلّته ، فأخذ يده وجَسَّ نبْضَه ، وقال لغلامه : هات الفَرَجِيّة ، فاختلف نبض الغلام فى يده فقال لها : هذا ولدك عاشق فى واحدة ، اسمها فَرَجِيَّة .

فقالت ، أَىْ والله ، وكلَّ وقت أنهاه عنها .

* ٦٨ - يُقال : إنَّ العباس ابن الفارسى كان يهوى مُدَامَ الشَّاعرة الكوفية ، وكان مداوما للشراب ؛ فاعتلّ ، واشتدّت به حُمّاه ، فدخل عليه صديق له طبيب [١] .

فقال له : ما أتلفك إلاَّ مداومة مدامك . فقال للوقت [٢] :

عَجِبْتُ مِنْ قَوْلِ أَبِى بِشْرٍ ... وَقَوْلُهُ ضَرْبٌ مِنَ السِّحْرِ

مُدَامُكَ الْهُلْكُ ؛ فَلاَ تُكْثِرَنْ ... مِنْهَا ، وَأَنَّى لِىَ بِالْكُثْرِ

أَصَابَ فِى اللَّفْظِ ، وَلَكِنَّهُ ... أَخْطَأَ فِى الْمَعْنَى ، وَلَمْ يَدْرِ

* ٦٩ - قال يوما بعض الناس : أبى الَّذى قيل [٣] :

« يَقُومُ الْقُعُودُ إِذَا أَقْبَلاَ »

فقال آخر : صدق ؛ لأنّه كان بين يديه حِمْل شَوْك ، على دابَّةٍ ، حمله ؛ ليبيعه .

= Dozy : Dict. Detail. N. Vetem. Arab. p. 327.

Dozy : Supp. dict. arab. VII , p. 248.

[* - ٦٧] الخبر فى الغيث المسجم ١ / ٨٥ .

(١) فى بدائع البدائه : « .. يكنى بأبى بشر ، فجسّ يده ، فوجد حمّاه حادّة ، فقال .. » .

(٢) الأبيات من السريع ، والقافية من المتواتر .وروايه البيت الثانى فى الأصل :

مُدَامُكَ آلَهَتْكَ ؛ فَلاَ تُكْثِرَا ... مِنْهَا ، وَأَنَّى لَكَ بِالْكُثْرِ

والبيت لا يتزن ، والمثبت رواية بدائع البدائه .

[٦٨] - الخبر منقول من بدائع البدائه ٣٤٧ ، وهو فيه العباس الفارسى ولم أعثر له على ترجمة .

(٣) شطر البيت من المتقارب ، والقافية من المتدارك .

وفى التذكرة الحمدونية : « .. إذا أقبلوا » .

[* - ٦٩] الخبر فى محاضرات الراغب ٢ / ٣٩٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٤٤٢ ، وفى حدائق الأزاهر ١١١ بالنص التالى :

« سمع رجل من الظرفاء رجلا يقول : كان أبى لا يدخل الزقاق إلاَّ قام له الناس .

فقال : صدقت ؛ لأنّه كان على ظهره حمل شوك .

* ٧٠ - ولمَّا قال إسماعيل بن يسار [١] قصيدته التى يفخر فيها بالفرس على العرب ، ومنها [٢] :

إذْ نُـرَبِّـى بَـنَـاتِـنَـا وَتَـدُسُّـو نَ سِفَاهًا بَنَاتِكُمُ فِى التُّرَابِ

قال له العربىّ : لأنَّ حاجة العرب إلى البنات غير حاجة العجم .

يعنى : أنَّ الفرس ينكحون بناتهم .

٤٢ * ٧١ - / حُكِى أنَّ الصاحب جمال الدين يحيى ابن مطروح [٣] - رحمه الله تعالى - قال يوما لشهاب الدين القوصى [٤] : أنت عندنا مثل الوالد .

فقال : لا جرم أنِّى مطروح .

---

(١) أبو فائد ، إسماعيل بن يَسَار النِّساء ، مولى بنى تيم قريش (ت نحو ١٣٠ هـ) من شعراء الدولة الأموية ، ومن أشد الموالى تعصبا للعجم ، كان أبوه يصنع طعام العرس . انظر : الوافى بالوفيات ٢٤١/٩، والأعلام ١ / ٣٢٩ .

(٢) البيت من الخفيف ، والقافية من المتواتر .

[* - ٧٠] الخبر فى الأغانى ٤ / ١٢٠ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٤٤٢ ، والوافى بالوفيات ٩/ ٢٤١ ، وفيه « لمَّا سمعه أشعب قال : يا أبا فائد ، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهنَّ له ، قال : وما ذاك ؟ .

قال : دفن القوم بناتهم خوفا من العار ، وربّيتموهنّ ؛ لتنكحوهنّ ، فخجل إسماعيل ، وضحك من كان حاضرا .

(٣) يحيى بن عيسى بن إبراهيم ، المصرى (٥٩٢ - ٦٤٩ هـ) شاعر ، أديب خدم الملك الصالح أيّوب ، له ديوان شعر مطبوع . انظر : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٧٣ ، والعبر ٣ / ٢٦٤ وتاريخ ابن الوردى ٢ / ٢٦٨ ، وعيون التواريخ ٢٠ / ٥٤ ، والبداية والنهاية ١٣ / ١٨٢ ، وعقد الجمان ١ / ٥٩ ، والسلوك ١ / ١ / ٣٨٢ ، وبدائع الزهور ١ / ١ / ٢٩٠ ، ومرآة الجنان ٤ / ١١٩ ، والأعلام ٨ / ١٦٢ ، ومعجم المؤلفين ١٢ / ٢١٧ .

(٤) أبو المحامد ، إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن ، الأنصارى ، الخزرجى (٥٧٤ - ٦٥٣هـ) فقيه ، أديب ، محدّث ، كان وكيل بيت المال فى دمشق ، وكانت فيه دعابة ، له تاج المعاجم . انظر : الوافى بالوفيات ٩ / ١٠٥ ، ومرآة الجنان ٤ / ١٢٩ ، والأعلام ١ / ٣١٢ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٦٣ .

[* - ٧١] الخبر فى الوافى بالوفيات ٩ / ١٠٦ ، والغيث المسجم ١ / ٢٦٧ .

* ٧٢ - وقال له بعض الرؤساء : أنت عندنا مثل الأبّ - وشدّد الباء - فقال : لاجرم أنّكم تأكلوننى .

قلت : لا يخفى ما فى هذا من اللطف ؛ لأنّ الأبّ - مشدد الباء - هو المرعى ، قال بعضهم : هو للدواب مثل الخبز للآدمىّ ، ومن يشدّد الباء من الأبِ - بمعنى : الوالد - ما يكون إلاّ دابّة ، تأكل الأبّ .

* ٧٣ - يُقال : إنّ أبا الفرج ابن الجوزى - رحمه الله تعالى - كان له ولد يدعى عليًّا ، فدخل يوما إلى البيت ، فرأى تحت سجّادة والده أربعة دنانير ، فأخذها ، فلمّا أحسّ بمجيء الشيخ نعس ، فطلب الشيخ الدنانير ، فلم يجدها ، فعرف أنّه / أخذها ، فحرّكه وقال له : وَيْلَك ، عَلَيْشَهِ [١] ، كانت الدنانير ٤٣
بَنْجًا [٢] ؟

فقال : لا ، والله ، جهارا [٣] .

فضحك الشيخ ، وقال : لا بارك الله فيها لك .

[٤٤] قلت [٤] : ومن هنا أخذ الشاعر قوله [٥] :

سَاعَدَنِى جَارِى عَلَى شَادِنٍ أَعْطَيْتُهُ خَمْسًا بِمِقْدَارِ
فَمَا تَأَتَّى النَّيْكُ مِنْ دَكِّهِ إلاَّ بِهَذَا الْبَنْجِ ، وَالْجَارِ

[* - ٧٢] الخبر فى الوافى بالوفيات ٩ / ١٠٦ ، والغيث المسجم ١ / ٢٦٧ .

(١) كلمة دارجة ، بمعنى : « على أىّ شىء » ، أى لماذا تتناعس ؟ .

(٢) فى الغيث المسجم : « قال : لا ، والله إلاّ جيادا » .

البَنْج : لها معنيان :

أ - العدد خمسة فى اللغة الفارسية .

ب - نبات Hyoscyamus ، يقوّى به النبيذ ، وهو من النباتات الطبية المخدرة . انظر : اللسان « بنج » ٢ / ٢١٦ ، ومعجم الشهابى ٣٥٩ .

(٣) جهار : العدد أربعة فى اللغة الفارسية ، ولا يمنع من الصرف .

[٧٣] - الخبر فى الغيث المسجم ١ / ٢٦٧ .

(٤) بعد الخبر السابق إحالة إلى صفحة ٤٤ ، وذكر فيها الصفدى النصّين الشعريين المذكورين ، ثم رجع إلى إتمام صفحة ٤٣ بالخبر الآتى بعدهما ، ويبدو أنّه ألحق تلك الصفحة إلى الكتاب ، فيما بعد ؛ لأنّ خلفها خال من الكتابة ، وهو الصفحة ٤٥ .

(٥) البيتان من السريع ، والقافية من المتواتر .

وقوله أيضا :

وَرُبَّ جَارٍ قَادَ لِى شَادِنًا قَدْ سَفَّ مِنِّى بَنْجَ دِينَارِ
فَنَامَ إِذْ نَامَ عَلَى أَرْبَعٍ فَنِكْتُهُ بِالْبَنْجِ ، وَالْجَارِ

* ٧٤ - جاءت امرأة أبى الأسود الدُّؤلى إلى زياد ، ولها منه ولد ، فقال : أصلح الله الأمير ، أنا أحقُّ بالولد منها .

فقال زياد : وَ لِمَ ؟

فقال أبو الأسود : حملته قبل أنْ تحمله ، ووضعته قبل أنْ تضعه .

فقالت : أصلح الله الأمير ، وضعه شَهْوة ، ووضعْته كَرْهًا ، وحمله خِفًّا ، وحملته ثقلا (١) .

فقال زياد : صَدَقْتِ ، أَنْتِ أَحَقُّ بالولد منه .

* ٧٥ - قال ابن جِنِّى النحوى (٢) - رحمه الله تعالى - : أُحْضِر الشّريف

---

(١) فى التذكرة الحمدونية : « فقالت : أيّها الأمير ، إنّ هذا يريد أنْ يغلبنى على ولدى ، وقد كان بطنى له وعاء ، وثديى له سقاء ، وحجرى له فناء .

فقال أبو الأسود : بهذا تريدين أن تغلبينى على ولدى ؟ فوالله لقد حملته قبل أنْ تحمليه ، ووضعته قبل أنْ تضعيه .

قالت : لا سواء ؛ إنّك حملته خِفًّا ، وحملته ثقلا ، ووضعته شهوة ، ووضعته كَرْهًا

فقال له زياد : إنّى أرى امرأة عاقلة ، يا أبا الأسود ، فادفع إليها ابنها ، فأخلق أنْ تحسن أدبه .

[* - ٧٤] الخبر فى : التذكرة الحمدونية ٧ / ٢٢٢

[* - ٧٥] الخبر فى الوافى بالوفيات ٢ / ٣٧٥ .

وجاء الخبر فى محاضرات الراغب ١/ ٦٦ ، والتذكرة الحمدونية ٩ / ٣٩١ " قال أبو سعيد السيرافى النحوى لبعض من كان يقرأ عليه - وكان رافضيا - :

ما علامة النصب فى عمر ، وعثمان ؟ .

قال : بغض على بن أبى طالب رضى الله عنه .

ساق الراغب والحمدونى الخبر مطلقا ، بدون أنْ يذكرا الطالب المتلقّى ، والخبر بهذه الصيغة يتفق ورواية الصفدى ؛ لأنَّ أبا سعيد السيرافى هو الحسن بن عبد الله ، والد أبى محمد ، والمتوفى فى سنة ٣٦٨ هـ ، أدركه الشريف الرضى صبيًّا ، وقرأ عليه .

(٢) أبو الفتح ، عثمان بن جِنّى ، الموصلى (٣٣٠ - ٣٩٢ هـ) أديب ، نحوى ، صرفى ، لغوى ، له الخصائص . انظر : سير أعلام النبلاء ١٧ / ٧ ، العبر ٢ / ١٨٣ ، وتاريخ ابن الوردى ١ / ٤٤٠ ، =

الرّضِيّ [1] ، وهو صغير ،لم يبلغ العشر سنين إلى السّيرافى [2] ، فلقّنه النحو .

فلمّا كان بعد مُدّة ، وهو قاعد فى الحلْقة ذاكره بشىء من الإعراب - على عادة التعليم - فقال له :

إذا قلنا رأيْتُ عُمَرَ . فما علامة النّصب فى عمر ؟

فقال الرّضِيُّ : بُغْضُ عَلِيٍّ .

/ فعجب السيرافى والحاضرون من حِدَّة ذِهْنِه . ٤٦

* ٧٦ - وقد ذكرت بهذه النادرة قول الحظيرى الورّاق [3] فى من اسمه « الفتح » [4] :

يَا فَتْحُ يَا أَشْهَرَ كُلِّ الْوَرَى ... بِاللُّؤْمِ ، وَالْخِسَّةِ ، وَالْكِذْبِ

كَمْ تَدَّعِى شِيعَةَ آلِ الْعَبَا ... اِسْمُكَ يُنْبِينِى عَنِ النَّصْبِ

= والوافى بالوفيات ١٩ / ٤٧٢ ، والشعور بالعور ١٦٣ ، وحياة الحيوان الكبرى ١ / ٢٨١ ، ودائرة معارف إفرام البستانى ٢ / ٤١٥ ، والأعلام ٤ / ٢٠٤ ، ومعجم المؤلفين ٦ / ٢٥١ .

(١) أبو الحسن ، محمد بن الحسين بن موسى ، الحسينى ، الموسوى ، الملقّب بذى الحسبين (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) أشعر الطالبيين ، ونقيب الأشراف ، مولده ، ووفاته فى بغداد ، له ديوان شعر ، ومجاز القرآن ، والأمالى . انظر : دمية القصر ١ / ٢٧٣ ، وإنباه الرواة ٣ / ١١٤ ، والمحمدون من الشعراء ٢٤٣ ، ونزهة الجليس ١ / ٥٤٤ ، والأعلام ٦ / ٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٩ / ٢٦١ .

(٢) فى الوافى بالوفيات ٢ / ٣٧٥ :

ابن السيرافى ، وهو : أبو محمد ، يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٣٠ - ٣٨٥ هـ) أديب ، نحوى ، لغوى ، له شرح أبيات سيبويه .

انظر : إنباه الرواة ٤ / ٦١ ، وتاريخ الإسلام للذهبى [٣٨١ - ٤٠٠] ١١٣ ، والوافى بالوفيات ٢٩ / ١٨١ ، والأعلام ٨ / ٢٢٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٢٩١ .

(٣) أبو المعالى ، سعد بن على بن القاسم ، الأنصارى ، الخزرجى ، الحظيرى ، المعروف بدلاّل الكتب (ت ٥٦٨ هـ) أديب ، شاعر ، من أهل بغداد ، له لمح الملح . انظر : المنتظم ١٠ / ٢٤١ ، وخريدة القصر « شعراء المغرب » ٤ / ١ / ٢٨ ، والمختصر المحتاج إليه ٢ / ٧٩ ، والوافى بالوفيات ١٥ / ١٦٩ ، والأعلام ٣ / ٨٦ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ٢١٢ .

(٤) البيتان من السريع ، والقافية من المتواتر .

[* - ٧٦] والخبر فى الوافى بالوفيات ٢ / ٣٧٥ .

* ٧٧ - كان ابن عيّاش المنتوف [١] يطعن على الربيع [٢] فى نسبه طعنا قبيحا ، ويقول له : فيك شَبَهٌ من المسيح ، يخدعه بذلك ، فكان الربيع يكرمه لهذا القول ، فأُخْبر المنصور بذلك ، فقال : صدق ، يريد بذلك أنَّه لا أب له .

* ٧٨ - كان عبد الباقى بن محمد ، المعروف بابن نَاقِيَا [٣] قد قرأ على ابن الشِّبْل البغدادى [٤] ، ثم وقع بينهما ، وتقاطعا ، وتهاجيا ، فقيل له يوما : ألم تكن قرأت على الشيخ ابن الشبل ؟ .

فقال : بلى ، وإلاَّ من أين هذه البلادة التى فِىَّ ؟ .

فبلغ ذلك ابن الشبل ، فقال / [٥] : ٤٧

فَقُلْ مَا شِئْتَ إنَّ الْحِلْمَ دَأْبِى ... وَشَأْنِى الْخَيْرُ إنْ حَاوَلْتَ شَرًّا

فَأَنْتَ أَقَلُّ أنْ تُلْقَى بِذَمٍّ ... مُجَاهَرَةً ، وَأَنْ تُغْتَابَ سِرًّا

---

(١) أبو الجراح ، عبد الله بن عيّاش ، المنتوف ، الهمدانى (ت ١٥٨ هـ) شاعر هجّاء ، إخبارى ، نسّابة ، راوية . انظر : نور القبس ٢٦٤ ، والعبر ١ / ٢٢٩ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبى [١٤١ - ١٦٠] ٤٦٥ ، والوافى بالوفيات ١٧ / ٣٩٣ ، ولسان الميزان ٣ / ٣٢٢ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٤٣ .

(٢) أبو الفضل ، الربيع بن يونس بن محمد بن أبى فروة كيسان ، مولى بنى العباس (١١١ - ١٦٩هـ) وزير ، عاقل ، حازم . انظر : تاريخ الطبرى (راجع الفهارس ١٠ / ٣١٢) والفخرى ١٧٧ ، وتاريخ الإسلام، للذهبى [١٦١ - ١٧٠] ١٨٦ ، والوافى بالوفيات ١٤ / ٨٤ ، والأعلام ٣ / ١٥ .

[* - ٧٧] والخبر فى الوافى بالوفيات ١٧ / ٣٩٤ .

(٣) أبو القاسم ، عبد الله - وقيل : عبد الباقى - بن محمد بن الحسين ، الجريمى ، البغدادى ، البندار (٤١٠ - ٤٨٥ هـ) شاعر ، مترسل ، لغوى ، له الجمان فى تشبيهات القرآن ، ومقامات . انظر : خريدة القصر « شعراء الشام » ١ / ١٤٢ ، والكامل لابن الأثير ٨ / ١٦٦ ، وطبقات المفسرين للداودى ١ / ٢٥٥ ، والوافى بالوفيات ١٨ / ١٦ ، والبداية والنهاية ١٢ / ١٤١ ، والأعلام ٤ / ١٢٢ ، ومعجم المؤلفين ٦ / ١١٦ .

(٤) أبو على ، محمد بن الحسين ، البغدادى (٤٠١ - ٤٧٣ هـ) شاعر ، حكيم ، قرأ علوم الفلسفة والأدب ، له ديوان شعر . انظر : المنتظم ٨ / ٣٢٨ ، والأنساب ٧ / ٢٨٤ ، والمحمدون من الشعراء ٣٧٥ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٨ ، وشعراء بغداد ١ / ٢١٣ ، والكنى والألقاب ١ / ٣١٩ ، والأعلام ٦ / ١٠٠ ، ومعجم المؤلفين ٩ / ١٩٦ .

(٥) البيتان من الوافر ، والقافية من المتواتر .

[* - ٧٨] الخبر فى الوافى بالوفيات ١٨ / ١٩ .

* ٧٩ - قال القاضى أبو يوسف عبد السلام القزوينى [١] : قال لى أبو العلاء المعرّى [٢] : لم أهْجُ أحدًا ، قط .

فقلت له : صدقت ، إلاّ الأنبياء عليهم السلام ؛ فتغيَّر لونه ، أو قال : وجهه .

* ٨٠ - ودخل عليه يوما القاضى المنازى [٣] ، فذكر له ما يسمعه من الناس ، من الطّعْن عليه .

فقال : ما لى وللناس وقد تركت دنياهم ؟ .

فقال له القاضى : وأخراهم .

فقال : يا قاضى ، وأخراهم .

وجعل يكرّرها .

* ٨١ - كان بين أبى الحسن أحمد بن على البَتّى الكاتب [٤] وبين الرَّضِىّ وَحْشَةٌ ، فاتّفق أنْ اجتاز البَتّى يوما بالقرب من دار الرَّضِىّ .

---

(١) أبو يوسف ، عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بُنْدار ، القزوينى (٣٩٣ - ٤٨٨ هـ) من شيوخ المعتزلة ، له « حدائق ذات بهجة » فى تفسير القرآن الكريم انظر : سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦١٦ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٣٢٣ ، والوافى بالوفيات ١٨ / ٤٣٣ ، ومرآة الجنان ٣ / ١٤٧ ، والأعلام ٤ / ٧ ، ومعجم المؤلفين ٥ / ٢٣١ .

(٢) أبو العلاء ، أحمد بن عبد الله ، التنوخى ، المعرّى ، الضرير (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) شاعر ، أديب ، فيلسوف ، من بيت رياسة وعلم ، له ديوانى : « سقط الزند » ، و « لزوم ما لا يلزم » ، وغيرهما انظر : الأنساب ٣ / ٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٣ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٢٩٨ ، ومواسم الأدب ١ / ٢٤٥ ، ونزهة الجليس ١ / ٤١٩ ، وجمعت أقوال العلماء فى ترجمته فى كتاب « تعريف القدماء بأبى العلاء » ، والأعلام ١ / ١٥٧ ، ومعجم المؤلفين ١ / ٢٩٠

[* - ٧٩] الخبر فى الوافى بالوفيات ٧ / ٩٨ .

(٣) أبو نصر ، أحمد بن يوسف ، المنازى (ت ٤٣٧ هـ) وزير ، كاتب ، شاعر ، له ديوان . انظر : تاريخ ابن الوردى ١ / ٣٤٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبى [٤٢١ - ٤٤٠] ٤٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٨٣ ، والعبر ٣ / ١٨٧ ، والوافى بالوفيات ٨ / ٢٨٥ ، والأعلام ١ / ٢٧٣ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٣٣ .

[* - ٨٠] الخبر فى : وفيات الأعيان ١ / ١٤٤ ، وتاريخ الإسلام ٤٤٤ والوافى ٨ / ٢٨٥ ، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٩ .

[* - ٨١] الخبر فى الوافى بالوفيات ٧ / ٢٣٢ .

(٤) أبو الحسن ، أحمد بن على البَتّى ، (ت ٤٠٥ هـ) كاتب ، أديب ، شاعر نديم ، غلب عليه المجون ، له القادرى . انظر : المنتظم ٧ / ٢٦٣ ، والوافى بالوفيات ٧ / ٢٣١ ، والأعلام ١ / ١٧١ ، ومعجم المؤلفين ١ / ٣١٩ .

٤٨ فقال لغلامه : مِلْ بِنا عن تلك الدار ؛ فإنّى أكره المرور بها ، والتفت / فوقعت عينه على الرَّضِىّ ؛ فقال متمِّما كلامه من غير أنْ يقطعه : فإنّنى لا وجه لى فى لقائه ، لطول جفائه .

فاستحسن الرَّضِىُّ ذلك ، وتصالحا ، وأدخله الرَّضِىُّ داره .

* ٨٢ - قلت : ما أشبه هذه الواقعة بقول الشاعر [١] :

أَنَا وَالْحِبُّ مَا خَلَوْنَا وَلاَ طَرْ فَةَ عَيْنٍ إلاَّ عَلَيْنَا رَقِيبْ
بَلْ خَلَوْنَا بِقَدْرِ مَا قُلْتُ أَنْتَ الْـ ـحَ ، فَوَافَى ، فَقُلْتُ : كِيمُ الطَّبِيبْ

* ٨٣ - ورأى البَتِّى يوما مُعَلِّمًا يعرف بـ « نَفَّاطِ الجِنِّ » قبيح الوجه ، وقد انكشفت سوْءَتُه ، فقال له : يا هذا ، استر عورتك السُّفْلى ، فإنّك قد أدليت ، ولكن بغير حُجّة .

* ٨٤ - قيل : إنَّ الشيخ كمال الدين محمد بن الزَّمْلَكَانِىّ [٢] - رحمه الله تعالى - [قال] : رُئِىَ شخص مليح ، لا يزال معه إنسان يلازمه ، ولا يفارقه ؛ فقيل له : يا سيِّدى ، هذا قريب له .

---

(١) جاء فى الحاشية : ورُوِىَ على غير هذا النمط :

مَا خَلَوْنَا بِقَدْرِ مَا يَسَعُ الْوَقْـ ـتُ بِأَنَّا نَقُولُ : أَنْتَ الْحَبِيبْ
بَلْ خَلَوْنَا بِقَدْرِ أَلْحَ فَعَايَنْـ ـتُ رَقِيبًا ؛ فَقُلْتُ : كِيمُ الطَّبِيبْ

وفى الغيث المسجم ، ونفحات الأزهار ٢٤٥ ثلاثة أبيات ، الثانى منها فى الغيث :

مَا اجْتَمَعْنَا بِحَيْثُ إنْ لَمْ يُمَكِّنِ الدَّهْـ
ـرُ بِأَنِّى أَقُولُ : أَنْتَ الْحَبِيبْ

والبيت لا يتزن ، وصواب البيت فى نفحات الأزهار : « مَا اجْتَمَعْنَا بِقَدْرِ أَنْ يُمْكِنَ الدَّهْرُ .. .. » ، وفى ديوان الصبابة ١٥٦ : « ما خلونا بحيث أنْ .. .. » .

والأبيات من الخفيف ، والقافية من المترادف .

[* - ٨٣] الخبر فى الوافى بالوفيات ٧ / ٢٣٢ ، والغيث المسجم ١ / ٣٩٤ .

(٢) أبو المعالى ، محمد بن على بن عبد الواحد ، الأنصارى ، السُّماكى (٦٦٧ - ٧٢٧ هـ) قاضى القضاة بحلب ، وشيخ الشافعية فى زمانه له رسائل فى الرد على ابن تيمية . انظر : ذيول العبر ١٥٤، وأعيان العصر ٤ / ٦٢٤ ، وبدائع الزهور ١ / ١ / ٤٥٨ ، والأعلام ٦ / ٢٨٤ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ٢٥ .

فقال : نعم ، يُدْلى إليه بِذَكَرٍ بين أنثيين .

* ٨٥ - / وقيل له يوما عن بعض الفقهاء : إنَّه عنده مفاتح الغيب . يعنى : ٤٩
تفسير الإمام فخر الدين الرازى [١] .

فقال كمال الدين : لا يعلمها [٢] .

* ٨٦ - كان ابن سُرَيْج الشافعى [٣] يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهرى [٤] .

فقال له : أكلّمك من الرجل ، فتجاوبنى من الرأس .

فقال ابن سريج : هكذا البقر ، إذا حَفِيت أظلافها ذهبت قرونها .

* ٨٧ - قال رشيد الخادم [٥] : كنَّا فى مجلس صاعد [٦] ، فسأل عن رجل ، فقال أبو الصّقر [٧] : أُنْفِى - يُريدُ : نُفِيَ - فقال ابن ثَوَابَة [٨] : فى الحَرَا ، فسمعها ، [فقال] أبو الصقر : كيف نكلّم مَنْ فى حَقِّه أنْ يُشَدَّ ، ويُحَدَّ .

فقال ابن ثوابة : وهذا أيضا من جهلك ؛ مَنْ يُشَدُّ لا يُحَدُّ ، ومَنْ يُحَدُّ لا يُشَدُّ .

---

(١) هو التفسير الكبير ، له طبعات كثيرة ، منها طبعة مؤسسة المطبوعات الإسلامية ، بمصر ، بدون تاريخ ، وطبعة دار الفكر ، ببيروت ، سنة ١٩٨١م .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة الأنعام ٦ : ٥٩] .

(٣) أبو العبَّاس ، أحمد بن عمر بن سريج ، البغدادى ، الملقّب بالباز الأشهب (٢٤٩ - ٣٠٦هـ) قاضى شيراز ، وفقيه الشافعية فى عصره ، له الأقسام والخصال . انظر : سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٠١ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٢١٣ ، والأعلام ١ / ١٨٥ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٣١ .

(٤) الظاهرى (٢٥٥ - ٢٩٧ هـ) أديب ، فقيه ، شاعر ، له الزهرة . انظر : سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٠٩ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٢٠٨ ، والأعلام ٦ / ١٢٠ ، ومعجم المؤلفين ٩ / ٢٩٦ .

[* - ٨٧] الخبر فى الوافى بالوفيات ٧ / ٣٦٩ ، والغيث المسجم ١ / ١٣٣ .

(٥) فى الوافى بالوفيات ٧ / ٣٦٩ « رشيق » الخادم ، وأظنّها تصحيفا ، وما بين الأقواس زيادة عنه .

(٦) أبو العلاء ، صاعد بن مخلد ، الكاتب ، ذو الوزارتين (ت ٢٧٦ هـ) وزير ، كاتب ، كان نصرانيا ، وأسلم . انظر : إعتاب الكتاب ١٦٧ ، والوافى بالوفيات ١٦ / ٢٣٣ ، والأعلام ٣ / ١٨٧ .

(٧) أبو الصقر ، إسماعيل بن بلبل ، الشيبانى (نحو ٢٨٣ هـ) وزير ، كاتب ، شاعر ، من الكرماء ، عذَّبه المعتضد ، وقتله . انظر : تاريخ الطبرى ١٠ / ١٠ ، ١٨ - ٢٢ ، و٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٦ / ٢٢ - ٧٢ ، والوافى بالوفيات ٩ / ٩٥ ، ولا يكاد يخلو جزء من أجزاء نشوار المحاضرة من أخباره ، يراجع الفهرس

(٨) أبو العباس ، أحمد بن محمد بن ثَوابة بن خالد (ت ٢٧٣ هـ) كاتب ، له رسائل مجموعة ، ورسالة فى الكتابة والخط . انظر : الوافى بالوفيات ٧ / ٣٦٨ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٨٨ .

قلت : الأَنْف : إنَّما هو بفتح همزته ، لا بضمّها ، لكنّه يُغْتَفر هذا لسرعة النادرة .

* ٨٨ - وما أحسن ما أنشدنيه ، من لفظه شيخنا الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد ، ابن سيّد الناس [١] - رحمه الله تعالى - قال : أنشدنى ، من لفظه ، لنفسه ابن التِّيتى [٢] ، / نائب دار العدل [٣] : ٥٠

قُلْتُ لِلزَّيْنِ : كَيْفَ لاَ تُثْبِتُ الْبَعْـ ... ـثَ ، وَتَنْفِى إِنْكَارَهُمْ لِلْحَشْرِ
قَالَ : أَثْبَتُّ . قُلْتُ : ذِقْتَكَ فِى اسْتِى ... قَالَ : أَنْفِى . فَقُلْتُ : فِى وَسْطِ جُحْرِ

---

(١) اليعمرى ، الربعى (٦٧١ - ٧٣٤ هـ) مؤرخ ، محدّث ، أديب ، شاعر له عيون الأثر فى المغازى والسير . انظر : ذيول العبر ٤ / ٩٩ ، وأعيان العصر ٥ / ٢٠١ ، وتذكرة النبيه ٢ / ٢٥٣ ، ودرّة الأسلاك ٢٨٥ ، والمقفى الكبير ٧ / ١٢٧ ، وطبقات الحفاظ ، للسيوطى ٥٢٣ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٣ / ٩٥٧ والأعلام ٧ / ٣٤ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ٢٦٩ .

(٢) الأمير ، محمد بن إسماعيل بن أسعد ، شمس الدين ، الشيبانى ، الآمدى (ت ٧٠٤ هـ) كان وزيرا فى ماردين ، ثم صار نائب دار العدل فى أيّام السلطان حسام الدين لاجين . انظر : أعيان العصر ٤ / ٣٣٠ ، والوافى بالوفيات ٢ / ٢٢٧ ، والدرر الكامنة ٣ / ٣٨٦ ، وتالى وفيات الأعيان ١٥٥ ، والنجوم الزاهرة ٨ / ٢١٧ ، وشذرات الذهب ٦ / ١١ .

(٣) البيتان من الخفيف ، والقافية من المتواتر .

البيتان المذكوران نسبهما الصفدى لابن التيتى فى أعيان العصر ٤ / ٣٣٢ .

ونسبهما أيضا للنور الأسعردى فى نكت الهميان ٢٥٦ ، والوافى بالوفيات ١ / ١٩١ ، وصحح النسبة إليه فى الغيث المسجم ، والرواية فيهما كالآتى :

البيت الأول : فى نكت الهميان : « قلت للزين : هل تَثْبُتُ للبعث .. » .

والبيت لا يتّزن على هذه الرواية .

وفى الوافى ومعاهد التنصيص ٣ / ١٨٧ : « قلت يوما للزين : هل تثبت البعث »

وفى فوات الوفيات ٣ / ٢٧٣ : « قلت يوما للصدر .. » .

والبيت الثانى فى الوافى : « .. فى سطّ جحرى » . وأشار المحقق إلى المخطوطة ع وفيها « فى وسط جحرى » ، وهى الرواية الصحيحة ، ولا أعرف كيف يستقيم المعنى مع كلمة « سط » هذه ؟ وهى فى اللغة بمعنى : الظلم ، والجور .

راجع : اللسان « سطط » ٧ / ٣١٤ .

[* - ٨٨] الخبر فى الوافى بالوفيات ٧ / ٣٦٩ ، والغيث المسجم ١ / ١٣٣ ، وفوات الوفيات ٣/ ٢٧٣ .

* ٨٩ - أُنْشِد ليلة عند الناصر يوسف [١] ، صاحب الشام - رحمه الله تعالى - قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى [٢] :

تَشَكَّى الْكُمَيْتُ الْجَرْىَ لَمَّا جَهَدْتُهُ
وَبَيَّنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَا

فقال بعضهم : يا مولانا ، متى نعود إلى الكُمَيْتِ ؟ يعنى : الخمر فقال : حتَّى تعود إلى الأَدْهَمْ . يريد : القيد .

وكان السُّلْطان قد قيَّده ، فى وقت ، وحبسه .

وَأَخَذْتُ أنا هذا المعنى ، وزدته ، ونظمته ، وقلت :

قَالُوا : تَقَنَّعَ بِالْكُمَيْتِ . فَقُلْتُ : لاَ
تَتَعَصَّبُوا ؛ إِنِّى أَخَافُ الأَدْهَمَا
كَمْ لَذَّةٍ رَاحَتْ تَعُولُ لِذِلَّةٍ
لاَ خَيْرَ فِى رِئٍّ يَعُودُ إِلَى ظَمَا

* ٩٠ - سأل بعض العَوَام نحويًّا ، فقال له : كَيْفَ أَهْلِكَ - وكسر اللام ، وهى مضمومة - ؟ .

فقال له النَّحْوِىّ : صَلْبًا .

---

(١) يوسف بن محمد بن الظاهر غازى (٦٢٧ - ٦٥٩ هـ) آخر ملوك بنى أيوب ، فى مصر والشام ، قتله التتار . انظر : وفيات الأعيان ٤ / ١٠ ، وذيل الروضتين ١٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٠٤ ، ونهاية الأرب ٢٩ / ٢١٧ ، وتحفة ذوى الألباب ٢ / ١٥٣ ، والوافى بالوفيات ٢٩ / ٣٠٤ ، وفوات الوفيات ٤ / ٣٦١ ، وتالى وفيات الأعيان ١٦٦ ، والسلوك ١ / ١ / ٤٦٦ ، والدارس فى تاريخ المدارس ١ / ١١٥ ، وشفاء القلوب ٣٦٤ ، والأعلام ٨ / ٢٤٩ .

(٢) أبو الخطاب ، عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة ، المخزومى ، القرشى (٢٣ - ٩٣ هـ) لم يكن فى قريش أشعر منه ، وأكثر شعره فى الغزل ، وديوانه مشهور

انظر : الجرح والتعديل ٣ / ١ / ١١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٣٧٩ ، والوافى بالوفيات ٢٢ / ٤٩٢ ، والأعلام ٥ / ٥٢ ، ومعجم المؤلفين ٧ / ٢٩٤ .

والبيت له فى شرح ديوانه ٤٦٢ .

٥١ * ٩١ - / كان الشيخ شهاب الدين أحمد ابن غانم [١] - رحمه الله تعالى - فى وقت قد انقطع إلى الملك المنصور [٢] - صاحب حماة [٣] - فحضر السِّماط ، فى بعض الأيَّام ، [وكان أكثره مَرَقًا ، وقد أضرم منه الجوع حُرَقًا] [٤] فلمَّا قيل : الصلاة [٥] ، قال شهاب الدين : بسم الله الرحمن الرحيم ، نَوَيْتُ رَفْعَ الحَدَث ، واستباحة الصلاة ، الله أكبر .

وكان المظفّر [٦] - ولد المنصور - يكرَه شهاب الدين أحمد ابن غانم ، فاغتنم الوقيعة فيه ، عند أبيه ، فقال : اسمع ، ابن غانم يُهَجِّنُ طعامك ، ويُشَبِّهه بالماء الذى يُرفع به الحدث ؛ فعاتبه المنصور ، على ذلك ، فقال : ما قصدت ذلك ، والبسملة فى بدْء كُلِّ أمر مستحسنة ، والحَدَثُ الّذى نويت رفعه حدث الجوع ، واستباحة الصلاة هى الأكل .

فقال ابنه : فما معنى « الله أكبر » ؟

---

(١) أحمد بن محمد بن سلمان بن حمائل ، الجعفرى ، الشافعى (٦٥١ - ٧٣٧ هـ) كاتب ، مترسل ، نديم ، إخبارى ، كتب الإنشاء بصفد ، وغزّة . انظر :

ذيل العبر ١٠٧ ، وأعيان العصر ١ / ٣٣٣ ، والوافى بالوفيات ٨ / ١٩ ، وتذكرة النبيه ٢ / ٢٨٢ ، ودرّة الأسلاك ٣٠٠ ، والمنهل الصافى ٢ / ١١٤ ، والدليل الشافى ١ / ٧٧ ، ودرّة الحجال ١ / ١٥٣ ، والأعلام ١ / ٢٢٣ .

(٢) أبو المعالى ، محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه (٦٣٢ - ٦٨٣ هـ) ملك حماة بعد وفاة أبيه فى سنة ٦٤٢ هـ ، وكان ذكيا ، حليما . انظر : الوافى بالوفيات ٥ / ١١ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٣٠٥ ، وشفاء القلوب ٣٨٩ ، والأعلام ٨٧/٧ .

(٣) حماة : مدينة كبيرة قديمة على نهر العاصى ، كثيرة الخيرات . انظر : معجم البلدان ٣٠٠/٢ ، وتقويم البلدان ٢٦٢ .

(٤) ما بين الأقواس زيادة من أعيان العصر للمؤلف ١ / ٣٣٦ .

(٥) لا يزال هذا المصطلح ، فى الدارجة الريفية المصرية ، إلى اليوم ، فإذا دعا ربُّ البيت ضيفا إلى الطعام ، يقول له : « قالوا : الصلاة ، هيَّا باسم الله » ويبدو أنَّها اختصار للصلاة على النبى ﷺ ، وليست دعوة لإقامة الصلاة المفروضة .

(٦) محمود بْن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه (٦٥٧ - ٦٩٨ هـ) تولّى حماة بعد أبيه فى سنة ٦٨٣ هـ ، ثمَّ قلّده السلطان قلاوون معها المعرّة وبارين . انظر : شفاء القلوب ٤٠١ ، والأعلام ٧ / ١٨٢ .

[* - ٩١] والخبر فى أعيان العصر ١ / ٣٣٦ ، والوافى ٨ / ٢٣ .

فقال ابن غانم : على كُلٍّ ثقيل . فاستحسن المنصور ذلك ؛ وخلع عليه .

* ٩٢ - وكان صاحب حماة قد خرج مرّة إلى شَجَرِيَّات المعرّة [١] ، وكان
٥٢ / إذ ذاك فى خدمة الملك الظاهر بيبرس [٢] ، وقد ضُربت خيام العساكر ، وضاقت بها الأرض ، فاحتاج ابن غانم إلى الخلاء ، وما كان يرى الدُّخول إلى الخربشت [٣] ، فصعد إلى شجرة تين ، ليختلى بنفسه ، والملك المنصور يشاهده ، ولم يعلم ما يريد ؛ فأرسل إليه شخصا ، ليرى ما يفعل ، فلمَّا صار تحت الشجرة ، وقد تهيَّأ ابن غانم لشغله .

قال : يابن غانم ، أطعمنى من هذه التّينة .

فقال : خُذْ ، وسَلَح فى وجهه .

فقال : ما هذا ؟ .

[قال] أطعمتك من التينة ، فلمَّا بلغ المنصور خرَّ مغشيًّا عليه [من الضحك] .

* ٩٣ - لمَّا أُمْسِك الأمير جمال الدين آقوش [٤] - نائب الكَرَك [٥] - بدمشق ، وجُهِّز إلى صفد [٦] ؛ ليعتقل بقلعتها ، فدخل إليه بعض أهل القلعة .

---

(١) **المعرّة** : هى معرّة النعمان ، وهى مدينة كبيرة ، قديمة ، مشهورة ، من أعمال حمص ، بين حلب وحماة ، فيها الكثير من الزيتون والتين . انظر : معجم البلدان ٥ / ١٥٦ ، والمشترك وضعا ٤٠١ ، وتقويم البلدان ٢٦٤ .

(٢) بيبرس بن عبد الله ، العلائى ، البندقدارى ، الصالحى ، ركن الدين (٦٢٥ - ٦٧٦ هـ) كان شجاعا جبّارا ، له دور بارز فى القضاء على المغول ، والصليبيين . انظر : الوافى بالوفيات ١٠ / ٣٢٩ ، وشذرات الذهب ٥ / ٣٥٠ ، والأعلام ٢ / ٧٩ .

(٣) **الخربشت** : موضع قضاء الحاجة .

والخبر فى : الوافى بالوفيات ٨ / ٢٤ ، وأعيان العصر ١ / ٣٣٦ ، وما بين الأقواس زيادة عنهما .

[* - ٩٣] والخبر فى الوافى ٩ / ٣٣٧ ، وأعيان العصر ١ / ٥٨٠

(٤) **آقوش** : الأشرفى (ت ٧٣٦ هـ) كان معظّما ، يجلس رأس الميمنة ، وكان كريما ، جبّارا ، شديد العقاب .انظر : الوافى بالوفيات ٩ / ٣٣٦ ، وأعيان العصر ١ / ٥٧٨ ، وتحفة ذوى الألباب ٢ / ٢٢٦ ، والدرر الكامنة ١ / ٣٩٥ ، والمنهل الصافى ٣ / ٢٧ .

(٥) **الكَرَك** : قلعة حصينة فى طرف الشام ، من نواحى البلقاء ، بين أيلة ، وبحر القُلْزُم ، وبيت المقدس . انظر : معجم البلدان ٤/٤٥٣ ، والمشترك وضعا ٣٧١ ، وتقويم البلدان ٢٦٤ .

(٦) **صَفَد** : مدينة فى جبال عالية المطلة على حمص . انظر : معجم البلدان ٣ / ٤١٢ ، وتقويم البلدان ٢٥٣ .

وقال له : يا خَوَنْد [1] ، ما تلبث هنا إلاّ قليلا ، وتخرج منه ؛ لأنّك دخلت فى برج منقلب .

فلمّا كان بعد أيّام ، أخرجوه من البرج الذى كان فيه .

٥٣ فقال لهم : لأىّ شىء / أخرجتمونى ؟

قالوا له : يا خَوَنْد ، البرج قد انشقّ ، ونخاف أنْ يقع عليك . فقال : صدق ذلك القائل : كان البرج ينقلب علىّ .

* ٩٤ - كان شرف الدين مسلم بن الخضر بن القُسَيْم [2] ، الشاعر ، الحموى ، من شعراء الملك نور الدين محمود الشهيد [3] - رحمه الله تعالى - وكان له خادم ، وعبد ، فدخل بعض الأيّام داره ، فوجد العبد فوق الخادم ، وخرج ، فرأى بعض أصحابه ، وهو مُغْضَبٌ ، فسأله عن غيظه ، فقال : هذا العبد النَّحْس ناك الخُوَيْدِمَ الصَّغَيِّر .

فقال : مولانا هو المخدوم الكبير ؛ فخجل ، وأخرجها فى مجون ، وضحك .

٥٤ / من نوادر خبزطرى ، مسخرة الأشرف موسى ابن العادل [4] - رحمه الله

---

(١) **خَوَنْد** : السّيد ، ونقل الدكتور إبراهيم السامرائى أنّها فارسية ، وأصلها « آخند » ، وأثبت كترمير أنّها لم تأت من « خداوند » الفارسية ، وإنّما هى من لغة الأتراك الشرقيين ، ويستعملها اللبنانيّون بمعنى : الأمير ، المقدّم ، الشيخ .

انظر : المجموع اللفيف ١٠٥ ، و Dozy : Supp. dict. arab. VI , p. 414.

(٢) أبو المجد ، مسلم بن الخضر بن مسلم بن قُسَيْم (ت ٥٤١ هـ) من شعراء الخريدة . انظر : الأعلام ٧ / ٢٢٢ ، ومعجم المؤلفين ١٢ / ٥٤١ .

(٣) أبو القاسم ، محمود بن عماد الدين زنكى ، الملك العادل (٥١١ - ٥٦٩ هـ) أعدل ملوك زمانه ، وأعظمهم قدرا ، وحّد مصر وسورية فى مواجهة الصليبيين ، وله انتصارات عظيمة فى قتالهم ، وقد فصّل سيرته المرحوم الدكتور حسين مؤنس فى كتابه « نور الدين الشهيد » . انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ٢ / ٣٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٣١ ، والعبر ٣ / ٥٨ ، ودول الإسلام ٢ / ٨٣ ، وتحفة ذوى الألباب ٢ / ٧١ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٩٧ ، وشذرات الذهب ٤ / ٢٢٨ ، والأعلام ٧/ ١٧٠ .

(٤) أبو الفتح ، موسى بن محمد العادل بن أبى بكر محمد بن أيوب ، مظفّر الدين (٥٧٨ - ٦٣٥هـ) من ملوك الدولة الأيوبية ، بمصر والشام ، كان شجاعا ، حازما ، له وقائع مع ملك الروم : انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ٢ / ٤٢٩ ، سير النبلاء ٢٢ / ١٢٢ ، والعبر ٣ / ٢٢٥ ، والبداية والنهاية ١٣ / ١٥٧ ، وشذرات الذهب ٥ / ١٧٥ ، والأعلام ٧ / ٣٢٧ .

تعالى - وأظنّه المسمَّى بالزين خضر المسخرة كان ينادم الأشرف ، وتوفى رحمه الله تعالى فى صفر ، سنة اثنتين وستين وستمائة .

* ٩٥ - قيل : إنَّه دخل يوما ، وقد اشترى بازيا [١] ، وهو على يده .

فقال : يا خَوَند ، ما هذا ؟ .

فقال : هذا جارح ، اشتريناه بمائة دينار .

قال : وايش [٢] يعمل هذا ؟ .

قال الأشرف : يمسك القوّادين .

فتطلّع خبزطرى إلى البازىّ ، وهو على يد الأشرف ، وقال : شُدَّ يدك قَوِيًّا ، فضحك الأشرف .

* ٩٦ - وقيل : إنَّه اغتاظ يوما عليه ، وقال له : لا تعد ترينى وجهك فلبس لبس المنجّمين ، وأتى ، وفى يده أسطرلاب [٣] ، وتخت رمل [٤] ، ودخل ، وهويقول : الحاسب ، الكاتب ، المنجم .

---

(١) البازىّ : و « الباز Faucon , Falcon : وهو من مجموعة الصقور ، ولا يكون إلا أنثى ، ومن صفاته : التكبر ، وضيق الخلق . ويطلق الصيّادون لفظ Falcon على إناث الصقور ، أمّا الذكر ، وهو أصغر حجما ، وأقل جرأة فيسمونه Tiercel , Tercel .

انظر : حياة الحيوان الكبرى ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، والتعريف بالمصطلح الشريف ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، وآثار الأول ٢٧٤ ، ونهاية الأرب ١٠ / ١٨٦ و٢٠٥ ، وصبح الأعشى ٢ / ٨ - ٦٥ ، ومعجم الشهابى ٢٤٣ ، والمعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء المواد : ٢٣٢٥ و ٢٣٢٦ .

(٢) ايش - هنا -: بمعنى أىّ شىء ، خُفِّف منه ، وقيل : إنّه سمع عن العرب ، وورد فى شعر قديم ، وسؤال بالدارجة التى تميل إلى الاختصار .

وقد ترد بمعنى آخر ، قال السهيلى : « الأيش » يحتمل أنّه قبيلة من الجن ، ينسبون إلى أيش ومعناه مدح ، يقولون فلان أيش ، وابن أيش ، ومعناه : شىء عظيم .

انظر : شفاء الغليل ٣٨ - ٣٩ .

(٣) الأسطرلاب : تسمَّى الآلآت التى يعرف بها الوقت « أسطرلابا » ، والطرجهارة : وهى آلة مائية ، وبَنْكام ، وهى آلة رملية ، وكلّها ألفاظ غير عربية

انظر : شفاء الغليل ٥١ .

(٤) التخت tablette de geomancien : التخت : كلمة فارسية وتركية ، وكردية ، وتستعمل بمعان متعدّدة ، فهى تعنى : كرسى الملك ، وسرير النوم ، ولوح من خشب ، وعلبة من خشب يحفظ فيها الميزان ، وأشار دوزى إلى أنّها صفيحة يضرب عليها الرمل . انظر : الألفاظ الفارسية المعربة ٣٧ ، والمجموع اللفيف ٥١ ، ١١٠ ، ١٧٧ ، وانظر : Dozy : Supp. dict. arab. VI , p. 142.

وقعد بين يدى الأشرف ، وهو مصمّم .

وقال : إيش اسم مولانا ؟ .

فقال له ، بنفرة ، وغيظ ، وإعراض : قوّاد .

فقال : واسم الوالدة ؟ .

٥٥ فضحك / منه ، وأعرض .

* ٩٧ - وقيل : إنَّه طلبه فى يوم ثلج ، وبرد ولم يظهر ، وألحّ فى طلبه فلم يحضر ؛ فتوجّه إليه بنفسه ، ووقف على الباب ، ودقّه ، وطلبه ، فقالت زوجه : إنَّه خرج من بكرة .

فقال الأشرف : قطُّ ، قوّاد ، زوج قحبة ، يخرج من بيته فى مثل هذا اليوم . فتطلّع إليه خبزطرى ، وقال : أمَّا أنا فجالس فى بيتى ، وما خرجت منه ، فضحك منه ، وأخذه معه .

* ٩٨ - قيل : إنَّ الأمير جمال الدين ، آقوش ، الأفرم [١] توجّه يوما إلى الصيد ، ومعه الملك الكامل [٢] ، فلمَّا عاد آخر النهار ، وأحضر الناس ما صادوه ، قال له : يا ملك ، وأنت ، ما رميت شيئا ؟ قال : بلى ، والله ، كان الكفُّ معى [٣] ، معلّقا فى وسطى فرميته .

٥٦ * ٩٩ - وقال له يوما ، وقد غنَّى طُنَيْن المغنى ، بين يديه - وكان / صورة جميلة - فنقّطه الناس ، والكامل ما نقّطه [٤] بشىء .

---

(١) الأمير جمال الدين ، نائب دمشق (ت نحو ٧٢٠ هـ) كان فارسا ماهرا ، وخيّرا محبّا للعدل ، أحبّه أهل دمشق . انظر : الوافى بالوفيات ٩ / ٣٢٦ ، وتحفة ذوى الألباب ٢ / ٢٠٩ ، وأعيان العصر ١ / ١٦٥ ، والدرر الكامنة ١ / ٣٩٦ ، وتالى وفيات الأعيان ١٨٠ ، والمنهل الصافى ٣ / ٩ .

(٢) محمد بن عبد الملك بن إسماعيل ، ناصر الدين (٦٥٣ - ٧٢٧ هـ) من أمراء دمشق ، ذكيا ، خبيرا بالأمور ، كريما ، جوادا ، كان صاحب نكت .

انظر : ذيول العِبر ١٥٣ ، والوافى بالوفيات ٤ / ٤٦ ، وأعيان العصر ٤ / ٥٥٠ ، والبداية والنهاية ١٤ / ١٣٠ ، والدرر الكامنة ٤ / ٣١ ، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٦٩ .

(٣) لعلّه يريد « الكِفّة » : وهى حبالة الصائد ، أو طوق مستدير تصاد به الظباء

انظر : اللسان « كفف » ٩ / ٣٠٥ .

(٤) نقّط : يريد إعطاء المال للمغنّى ، تعبيرا عن الاستحسان ، أو مكافأ له ، وهو معنى مولّد ، ونقّط - أيضا - قطّر ، أنزل نقطة ، نقطة . انظر : Dozy : Supp. dict. arab. VII , p. 722.

فقال له الأفرم : يا ملك ، أنت تخالف الناس ، ما أراك نقّطت .

فقال : يا خَوَند ، من أوّل ما غنّى نقّطت أنا .

قال : ما رأيت أنا شيئًا .

قال : يا خَوَند ، فى لباسى .

* ١٠٠ - وقال الأفرم له يوما : والله ، أصبحت شيخا نحسا .

فقال الكامل : والله ، يا خَوَنْد ، وأنا الآخر كذلك .

* ١٠١ - وقال له يوما : يا ملك ، أَكْلُ الأَلْيَةِ بِالسُّكَّرِ طَيِّبٌ ؟

فقال : يا خَوَنْد ، بالبصاق أطيب .

* ١٠٢ - / كان الشيخ شمس الدين الخابورى [١] - خطيب حلب - له ٥٧
صاحب قطّان ، كان يجلس عنده ، فى بعض الأوقات فلمّا كان فى بعض الأيّام قعد الشيخ فى الدُّكّان ، وتوجّه القطّان فى شُغْل له ، فجاء بعض الفلاّحين الذين يحضرون إلى حلب ، أوان حلج القطن ، فرأى الشيخ جالسا فى الدكان ، فظنّه القطّان .

فقال : آ سيّدى ، عندك قُوطين [وأشبع الضّمة فى قطن على القاف إلى أنْ نشأت واوا] أحلج لك .

فقال الشيخ : ما عندى إلاّ قوط واحد ، وأنا أحلجه ، ما أدع غيرى ، يحلجه .

---

(١) أحمد بن عبد الله بن الزبير ، الخابورى ، الحلبى ، الشافعى (٦٠٠ - ٦٩٠ هـ) خطيب ، قارئ ، له الدر النضيد فى التجويد . انظر : الوافى بالوفيات ٧ / ١٢٤ ، ومعجم المؤلفين ١ / ٢٨٩ .

القَوْط : فى لسان العرب ، والقاموس المحيط : القطيع من الغنم ، أو المائة منها .

وأشار دوزى إلى أنّ من معانى القوط : الأعضاء التناسلية ، وخص بها المرأة ، وعبارته : Les parties naturelles de la femme

انظر : Dozy : Supp. dict. arab. VII , p. 427

[* - ١٠٢] الخبر فى الوافى بالوفيات ٧ / ١٢٤ ، وما بين القوسين زيادة عنه .